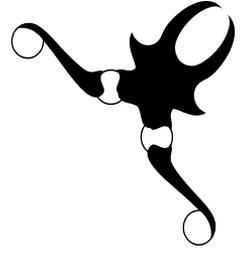
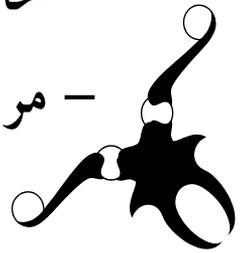
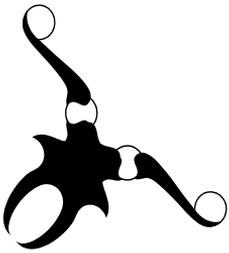


# المبحث السادس

## عبدَة الشيطان ..!



- مقدمة
- الشيطان في الدين والأساطير
- ولادة كنيسة عبادة الشيطان
- عقيدة عبدة الشيطان
- الطقوس الشيطانية
- العلاقة بين الماسونية والشيطانية
- عبدة الشيطان ينهضون في أوروبا
- الكيان الشيطاني الحديث
- كنيسة الشيطان تمتد إلى المنطقة العربية
- خاتمة
- مراجع المبحث السادس



## مقدمة :

عبادة الشيطان ليست أمراً جديداً، إنها نتيجة لفلسفة حمقاء مفادها أن الكنيسة ظلمت الشيطان حين وصمته بعار كل خطايا "البشر" كما ظلمه الإله من قبل حين حمّله وزر خطيئة آدم وحواء وطردهما من الجنة. ولهذا تدعو هذه الفكرة الفلسفية الخاطئة إلى محاولة إعادة الاعتبار للشيطان ومنحه حقه المناسب من التكريم، والذي تحول تدريجياً إلى عبادة، وعلى امتداد التاريخ ظهر مؤيدو هذه الفكرة ومروجوها من ناحية، ثم معارضون لها من ناحية أخرى، وطوال فترة الخواء الديني والروحاني في التاريخ كانت فكرة تمجيد الشيطان تجد لها مؤيدين. ووفقاً لتعريف منظمة "التسامح الديني" وهي منظمة كثيراً ما تأتي تعريفاتها متميزة لجماعة معينة وديانات معينة، فإن هناك مفهوميين لما يمكن وصفه بالشيطاني أو عبادة الشيطان(1):

- المفهوم الأول: أو ما تصفه المنظمة بـ"الشيطانية القوطية": وتقول المنظمة في وصف هذا التعريف "بأنه من اختراع المؤسسة الكنسية في العصور الوسطى، حيث وصف أتباع الشيطان - على غير الحقيقة - بأنهم مروعون يقتلون الأطفال، ويشربون الدماء، ويحطمون الصلبان، ويعيشون في الأرض فساداً، ويهدفون إلى ازدياد المسيحية بكل ما هو دموي وعنيف، وهي صورة غير موجودة إلا في خيال الكنيسة وأفلام الرعب، بحسب ما جاء في تعريف المنظمة التي يمكن وصفها بالمشبوهة، دون مبالغة.

- أما المفهوم الثاني الذي ذكرته منظمة "التسامح الديني" فهو المفهوم الحديث للشيطانية التي تقدم الشيطان في صورته البدائية، قبل نزول المسيحية، وهذا الشيطان يرمز إلى كل ما هو وثني وحيواني وغريزي عرفه الإنسان، بدءاً من الصورة الوثنية للقوة التي تحكم العالم مروراً بالوضاعة

(1) الشعب (صحيفة)، الإثنين 18 آذار 2002، ص12.

والحسية، والجنس الحيواني الذي لا يعرف ضوابط أو محاذير، وهي صورة عصرية يبتعد فيها "الشيطانيون" عن شرب الدماء، وإهانة الأديان، كما تقدمها المنظمة.

ظهرت فكرة جماعة "عبدة الشيطان" على يد بعض أصحاب القدرات الخاصة في الولايات المتحدة والذين كان بإمكانهم أداء بعض الأعمال الصعبة أو الخارقة التي تحتاج إلى قوة يعتقد المؤمنون بها أن الشيطان Satan هو سبب إمدادهم بها. من هنا كانت بداية نشر الفكر بين الشباب الأمريكي<sup>(1)</sup> والحقيقة أن الإنسان في تاريخه لم يكن يعرف الشيطان في القدم، لكنه كان يؤمن بأطياف عديدة قسمها إلى خير وشر، وهي أفكار كانت شائعة في القارات المتباعدة في زمن واحد تقريباً، ثم قسمها إلى نور وظلام، التابعة للنور خيرة، أما تلك التابعة للظلام فشريرة. من جانب آخر ظهرت شخصية الشيطان في الحضارات المارة، ويرى بعض الغربيين أن كلمة شيطان Satan تعني الاعتراض<sup>(2)</sup> ففي الحضارات المصرية كان الإله "ست" يعبر عن الشيطان والشر، وعند دخول الهكسوس مصر تقربوا إليه، وأصبح عونهم والإله المفضل لديهم، وكان للشيطان دور كبير في الحضارة الهندية، ويسمى "الراكشا"، وظهر كذلك في حضارة ما بين النهرين في العراق القديم، والتي كانت حضارة متشابكة مع حضارات عديدة ذات تأثير متبادل.

أما بداية ظهور الحركة في أمريكا الشمالية فتعود إلى نشر كتاب عن "أول الناجين" من عبدة الشيطان تحت عنوان "ميشيل تتذكر"، ويروي الكتاب صور التعذيب البدني والجنسي المروع الذي عُرِضت له "ميشيل سميث" التي شاركت في وضع الكتاب، الذي وصفت فيه مسؤولي الحركة بأنهم "شياطين" يشعرون بأن الألم الذي

(1) الأهرام، 1997/1/27م.

(2) عبدة الشيطان في مصر، أبو إسلام أحمد عبد الله وزملاؤه، مركز التنوير الإسلامي، ط1، القاهرة، 1997م،

يتعرض له ضحاياهم، يزيد من قدراتهم الخاصة على ممارسة السحر الأسود "الشعوذة"، كما ذكر الكتاب أن الحركة ضالعة في نشاطات لذبح الأدميين كأضاحي وأكل لحومهم.

كذلك نشرت مجموعة كتب لمؤلفين مسيحيين أصوليين وإنجيليين في وقت لاحق تتناول نفس القضية، لعل من أبرزها "إبليس تحت الأرض" وجاء لتحرير الرهائن. وقد فندت الجماعات الإنجيلية هذه الكتب، واعتبرتها مزيفة "كاذبة"، ثم بدأ كثير من المسيحيين الإنجيليين والمتطرفين في الالتفاف حول ما يمكن وصفه بالندوة أو المحاضرة أو الكتاب للترويج "للرعب الشيطاني" ويُعد "مايك وازنكي" أحد أبرز دعاة ذلك، وحل زملاؤه الإنجيليون مزاعمه بأنها كاذبة، ويعرف هؤلاء الكتاب مصطلح "الشيطانية" بما يشمل كثيراً من المذاهب الدينية المعتدلة ومنها "عبادة الآلهة"، و"روحانية العصر الحديث"، و"سانتيريا أمريكية". ويمكن لزعيم كل ندوة أن ينشر حملات التشكيك الديني، وتزييف المعلومات وعدم التسامح في كل مدينة يزورها، ويمكن أن يستمر هذا أعواماً.

ومثل كل العقائد التي بنتها الماسونية في الفكر الصليبي لخدمة الصهيونية كمذهب سياسي، واليهودية كمذهب ديني، صنعوا "عبدة الشيطان" وكرسوا لها كنيسة لها طقوسها وتعاليمها، وسطروا لها تاريخاً في عمر الزمان، ثم كتبوا لها إنجيلاً، ترجع إليه في ممارستها الطقوسية. ولقد أرجعوا تاريخ هذه الكنيسة "كنيسة الشيطان" إلى فرقة "الغنوصيون" التي يستمد منها العلمانيون الحداثيون مبادئهم وأفكارهم الأدبية والسياسية في العصر الحديث، تلك الأفكار التي تعلي من شأن العقل والمادة. وهي فرقة ظهرت في ق. 1م، وترى أن الشيطان الذي صارع الله - حسب عقيدتهم - وتحدى مشيئته، لا يجب أن يكون مقامه أقل من مقام الله في القوة والسلطان<sup>(1)</sup>.

(1) نفسه، ص18.

بعد "الغنوصية" جاءت فرقة أخرى تنتسب إلى رجل يدعى "بولص" (\*) غير بولس الرسول عند المسيحيين، وإن كان زمان هذه الفرقة هو نفس زمان وجود بولس. رفعت هذه الفرقة من شأن الشيطان أكثر من سابقتها، واعتقد المؤمنون بها أن:

- الشيطان هو خالق هذا العالم.

الله لم يقدر على استرداد العالم من الشيطان، وبذلك كان الشيطان أحق بالعبادة من الله لكونه خلق لهم العالم ليعيشوا فيه، وينعموا بملذاته وشهواته.

لذلك انغمسوا في ممارسة الزنا والفواحش حتى لفظتهم المجتمعات، وقضت عليهم مع نهاية ق. 3م، ومع بروز النشاط الماسوني في الغرب في بداية ق. 12، وسيطرته على الكنيسة، حتى أنه لم يعد مسموحاً لغير النصارى حينذاك بالانضمام إلى المحافل الماسونية، ظهرت جماعة تعبد الشيطان كواحدة من أشهر الجماعات الماسونية في تاريخ العالم التي تتخذ من الصليب ستاراً لها.

يقول "شاون كارلسون" (1):

"إن أقدم وثيقة وجدت لعباد الشيطان، ترجع إلى عام 1022م، في مدينة أورليانس بفرنسا، حيث حوكم عدد من الأفراد لاشتراكهم في طقوس غريبة، والذي جعل لهذه المحاكمة وضعها الخاص في مدينة أورليانس، هو اتهام هؤلاء بعبادة الشيطان، والتغني بأسمائه، وإقامة الحفلات الجنسية الجماعية الصاخبة لأجله، وذبح الأطفال والاستمتاع بدمائهم، وأكل لحومهم، وقد استمرت مطاردتهم والقبض على أعضائهم وخلاياهم حتى نهاية ق. 13م".

من فرنسا، ومع الحملات الصليبية المبكرة على الشرق الإسلامي،

(\*) غير بولس الرسول عند المسيحيين الذي يحمل اسمه أحد الأناجيل الأربعة المعتمدة عندهم.

Carlson, Shawn, Satanism in America, A report issued by Committee for Scientific (1) Examination of Religion. Berkeley. C. A. 1988.

جاءت جماعة فرسان الهيكل "الماسونية" وأنشأت كنيسة خاصة لها، تمارس فيها طقوس عبادة الشيطان لأول مرة في بلاد المسلمين، وذلك في مدينة القدس عام 1118م، باعتبارها فرقة عسكرية تتولى حماية الحجاج النصارى، ومقدسة مرسله من الرب للقضاء على المسلمين، وإنهاء وجودهم في القدس تحت حماية الجيوش الصليبية التي بدأت غاراتها عام 1099م<sup>(1)</sup> ومن القدس أخذت هذه الفرقة نشر دعوتها إلى "عبادة الشيطان"، ومعلنة أن الشيطان قد أوصى بالقضاء التام على رسالة الإسلام، ثم بدأت التمدد في أوروبا حيث:

- في قلب أوروبا تكونت جماعة "الكثاريين" كمركز إقليمي للدعوة، وأعلن البابا - أنو سنت الثالث الحرب عليها عام 1208م. وتابع ذلك البابا غريغوريوس الذي أعلن محاكم التفتيش، فاخترت كنيسة "عبدة الشيطان" من قلب أوروبا لكنها كثفت من نشاطها في فلسطين إلى أن حررها صلاح الدين الأيوبي عام 1291م.

- أمر الملك فيليب الرابع - ملك فرنسا - بالتحري عنهم وملاحقتهم، بعد أن انتهت جرائمهم بتهمة ممارسة أنواع غريبة من التعذيب، والدعوة إلى عبادة الشيطان الذي صوروه على شكل قط أسود، وضبطت عندهم بعض الرموز والأدوات الشيطانية مثل النجمة الخماسية التي يتوسطها رأس الكبش<sup>(2)</sup>.

- في عام 1314م، اعترف أعضاء كنيسة الشيطان أمام المحكمة بالتهمة الموجهة إليهم، وصدر الحكم على جميع أتباع الكنيسة ورئيسها القديس "جاك دي مولي" بالإعدام. لكن ذلك لم يجتث جذورهم، فعادوا إلى الظهور مرة أخرى في "تولوز" عام 1335م، ولم تفلح معهم التحذيرات، فقبض على عدد منهم وأعدموا حرقاً. وقبل تنفيذ

(1) عندما يحكم الصليب، بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993م، ص 15 - 18.

(2) Kahaner, Larry, Cults tha kill: Probing the underworld of occult, New York, Warner Books, 1988, p. 35.

الحكم قالت إحدى فتيات الكنيسة الشيطانية(1):

"إذا كان الله هو ملك السماء، فإن الشيطان هو ملك الأرض، وهما ندان متساويان، ويتساجلان النصر والهزيمة، وسوف ينفرد الشيطان بالنصر في النهاية".

- بعد ذلك ظهرت بعض الأندية الاجتماعية مثل: الروتاري، الليونز، السوروبتمت واللحاسين (الذواقة)، أطلقت على نفسها أندية "عبادة الشيطان"، وكان من أشهرها نادي "الملاعين"، ونادي "أبناء منتصف الليل"، ويعتقد الكثير من المسيحيين أن معابد هذه الجماعات ظلت حصناً حصيناً لم يستطع أحد المساس بسلطانه، وتقول رسالة على شبكة الإنترنت أوردها "عبدة الشيطان في مصر" إن أصحاب هذه العقيدة في "أوهايو" الأمريكية يؤمنون إيماناً جازماً في قوى جماعات عبادة الشيطان السحرية، وربما وصل الاعتقاد بهم أن بإمكانهم السباحة في الهواء والاختفاء، ثم الظهور ثانية(2). ويقول عباد الشيطان الذين يبيحون المحرمات ويحرمون المباحات، إن آدم طلق حواء، وتزوج ربة بابلية، وأن حواء تزوجت بعده بمارد من الجن، فجاء النوع الإنساني خليطاً من الآدميين والمردة، واشتهر من طقوسهم عبادة "القداس الأسود" وهي عبارة عن فتاة عارية تقوم بالرقص حتى يصيبها الدوار، وهنا يتقدم إليها رجل يمثل كل المصلين، ويتم الصلاة باتخاذ دور الشيطان واعتبار الفتاة محرراً حياً للمعبود، والصلاة تنتهي بضروب من الإباحات التي كانت تحدث في عبادات أرباب النسل عند الوثنيين(3)، كل ذلك عبر لغة مختلفة تستخدم في طقوس القداس الكنسي الذي يسبق ممارسة التعذيب أو الجنس وهي: لغة تخلط بين اللاتينية وبعض الحروف العربية تسمى Enochia (4) لها تعبيرات لفظية وإشارية يتعارفون

(1) عبدة الشيطان في مصر، أبو إسلام أحمد، مصدر سابق، ص32.

(2) نفسه، ص22.

(3) عبدة الشيطان، حسن الهواري، دار دينا للصحافة والطباعة، القاهرة، ط1، 1997م، ص87.

(4) عبدة الشيطان في مصر، مصدر سابق، ص35.

بها ويمارسون طقوسهم بواسطتها.

### الشیطان في الدين والأساطير:

لا تخلو ديانة قديمة ولا أسطورة من الأساطير من ذكر الشيطان، فلقد عرفت مصر القديمة العديد من الآلهة، منها ما هو للخير مثل أوزوريس وما هو للشر وأبرزهم الإله "ست" وقد صور على هيئة مخلوق غريب الشكل له جسم كلب الصيد، وذنب طويل مشقوق الطرف وعيناه لوزيتان طويلتان، وقد نسبت إليه الأساطير القديمة مثل أوزوريس. ورغم شهرة "ست" السيئة فقد مجده المصريون القدماء، فقد كانت البلاد وقت تعرضها لغضب الشعوب الأخرى أو لغضب من الطبيعة المدمرة بحاجة إلى إله شرير يستطيع أن يتعامل مع القوى الشريرة الأخرى. و"حورس وست" لقب جعله التصاقه بالأسرة الثامنة عشرة القوية التي أصبح لها إمبراطورية مصرية مترامية الأطراف قوة وتأثيراً. وفي ق. 18 احتفل المصريون بهزيمة "ست" على يد "حورس" وخصيه وسلخه، وأصبح في نظرهم شيطاناً رجيماً بعد أن كان إلهاً شريراً يستعان به(1).

وقد جاء في الأسطورة السومرية أن زمرة الشياطين واسمهم "كاللا Galla" كانوا يلزمون الإلهة "أنانا"، وكانت مهمتهم أن يأتوا ببديل تعينه الآلهة ليأخذوه معهم إلى العالم السفلي(2) وهو ما يذكر بأسطورة يونانية قديمة تعتبر أول من تحدث عن الشرور وهي أسطورة "باندورا" وتقول أن "باندورا" هذه خلقتها جميع الآلهة وأعطتها كل الفتنة والإثارة، بالإضافة إلى صندوق مغلق، وأرسلتها إلى الإنسان غواية له، فاستقبلها فرحاً، ورغم أن عقله الأعلى حذره من قبول هدية الآلهة، إلا أن الفضول استبد بالإنسان، ففتح

(1) عبدة الشيطان، حسن الهواري، مصدر سابق، ص96.

(2) عشثار ومأساة تموز، د. فاضل عبد الواحد العلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986م، ص119.

الغطاء ليعرف ما فيه فخرجت منه جميع الأوبئة والشورور، وعلى نهج "باندورا" جاءت أسطورة "فاوست" المفضلة عند الألمان ومحورها وضع الإنسان بين يدي الله ويدي الشيطان - محددة بسقوط الإنسان في ملذات الجسد، وبالتالي الخطيئة مع وجود المرأة، وهو نوع مختلف من الطوفان، أرسله الله لإبادة البشرية الأولى العاصية. هذا وتمتلى أساطير الهنود الحمر بالأساطير فالإلهة "تلازورليتوتل" - إلهة القذارة - في أساطير "الأزاتيك"، ومرتبطة بالسحر الأسود وتطهير الخطايا، وهي رسولة التائبين، مع الإله "تيزكاتلبوكا" - مرآة الدخان، ونظروا إليها كإلهة للتصرف غير الطاهر، وكانت مسؤولة عن الجنس(1).

ولقد أكد العقاد في كتابه "إبليس" أن "إبليس" يعد علامة فارقة للتمييز لدى البشر بين الخير والشر، وأن هذه الظاهرة تعود جذور أفكارها إلى المذهب "الثنوي الفارسي" الذي كان يدعو إلى تقسيم العالم بين النور والظلمة، ولذلك جعل الناس لإله الشر حصة في الكون مساوية لإله الخير. ولقد اعتقد في بعض الأزمان أن لإله الظلمة سلطاناً أكبر من سلطان إله النور على الأرض والذي ينفرد بالسماء العليا فقط. وآمن أتباع هذا المذهب "الثنوي" أن هذا الوضع سيستمر إلى يوم القيامة. وهذا يذكرنا بالأسطورة القديمة التي يصطرع فيها الله مع التنين، وقد حدث هذا الصراع في البداية قبل خلق العالم، وسوف يحدث ثانية في النهاية(2).

وترى الديانة الزردشتية، أن تاريخ العالم، هو تاريخ الصراع بين الله والشيطان، وينقسم هذا التاريخ إلى أربع فترات تمتد كل منها إلى ثلاثة آلاف

(1) قاموس أساطير العالم، "آرثر لورتييل"، ترجمة سهى الطريحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1993م، ص192.

(2) مظاهر الأسطورة، مرسياليد، ترجمة نهاد خياطة، دمشق، ط1، 1991م، ص65.

سنة<sup>(1)</sup> وفي ق. 3م ظهرت المانوية نسبة إلى "ماني" الذي ولد في 216م في بابل، وبعد وفاته أطلق على أتباعه الزنادقة أو "الشياطين" وانتشر في عموم آسيا في حينه، وهذا المذهب يؤكد سطوة الظلام على النور، لأن إله النور لا يقابل عداء إله الظلام بعداء مماثل، لذلك نجح الشيطان في إقصاء آدم وحواء عن الجنة<sup>(2)</sup> وتكمن الثنائية في تعاليم "ماني" فالله رب العظمة يعارضه أمير الظلام، والاثتان عنصران أوليان، والعالم مخلوق من أجساد حكام الظلام، أما ما سجن داخل المادة فهي ومضات من نور، أو شذرات من الإنسان الأول الذي سجنته الشياطين إلى الأسفل<sup>(3)</sup>.

وعودة إلى كتابه "إبليس" يؤكد العقاد أن اليهودية تحملت عبء التوسط بين العقائد الوثنية الأولى وعقائد التوحيد إلى ما قبل المسيحية بنحو مائتي سنة، ولأن العقيدة تتقدم في تنزيه الإله فعززت قوة الشر في الشخصية الشيطانية، نجد أتباع الديانة اليهودية لم يجدوا حاجة إلى عزل الشيطان أو إسناد الشرور إليه لأنهم كانوا يتوقعون من الإله أعمالاً كأعمال الشيطان، وقد جاء أول ذكر للشيطان في الكتابات اليهودية سنة 586ق. م، وهو عصر المنفى إلى أرض بابل، وكان إيمان اليهود بوجود الأديان التي تعبدها الأمم الأخرى بديلاً عن صور الشياطين، إلا أنها كانت تعمل عليها، فكلما صرفت اليهود عن عبادة "يهوه" إلى عبادة غيره استثمرت نغمته وغضبه، فالشر في التفكير اليهودي مصدره الإله، ولهذا فإن دور الشيطان في اليهودية هو دور نكرة، لا أهمية له، ويدل على ذلك تأخرهم في التمييز بين الخير والشر، فقد كانوا يخلطون بين الملائكة والشياطين، ويعتقدون أن الشيطان يحضر بين يدي (يهوه) مع الملائكة

(1) المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام، (173)، عالم المعرفة، 1993م، ص120.

(2) عبدة الشيطان، حسن الهوارى، مصدر سابق، ص87.

(3) المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مصدر سابق، ص130.

دون فارق أو تمييز(1).

كان دور الشيطان في المسيحية هو دور الشرير في قصة الخلق، إذ كانت الحياة سجلاً بين الخير والشر، ولولا غواية الشيطان لم يسقط آدم، ولم تكن له ولا لذريته حاجة إلى الخلاص عن طريق الفداء. وتذكر الأناجيل أخبار المرضى الذين شفاهم المسيح، وتقول أنهم صرعى الشياطين، ويصف إنجيل "يوحنا" الشيطان بالسطوة ولقد جاء في رسالة "يوحنا" أن الموت دخل العالم بدخول الخطيئة، وأن من يفعل الخطيئة فهو "إبليس"، وأن حكومة عدو المسيح تساوي إلى حد ما عودة إلى العماء، إذ يظهر في هيئة تنين أو شيطان.

وقد استرسل المسيحيون الأوائل في تصوير الشيطان تارة على شكل حية، وتارة على شكل تنين، وكانوا يجعلون رأسه أشبه برأس إنسان ذي قرنين، وكلما تعمق اللاهوت المسيحي في وصف طبيعة الشيطان نجد أن أشكال الحيوان اختفت وحل محلها إنسان خبيث الطلعة، والاعتراف بسيادة الشيطان على العالم في المسيحية ليس تعظيماً بل تهويناً من شأن العالم وتحقيراً له، فقد بشرت المسيحية بملكوت الله، وقرنت هذا بالهجوم على السيادة الشيطانية في الأرض، وبهذا نجد أن المسيحية فصلت بين الخير والشر بفاصل هائل للغاية مقارنة باليهودية(2).

ولقد جاء ذكر الشيطان في القرآن الكريم مرات عديدة، وفي مواضع مختلفة، ويؤكد الكمبيوتر أن كلمة الشيطان جاء ذكرها (63) مرة على مستوى الكلمة، و(88) مرة على مستوى الحرف و(64) مرة على مستوى الكلمة مع اللواحق وحروف العطف. وفي مجال البحث عن المفردات جاءت كلمة الشيطان في (56) آية متتالية و(56) آية متباعدة.

(1) عبدة الشيطان، حسن الهوارى، مصدر سابق، ص89.

(2) نفسه، (ص. ن).

و(56) آية متباعدة غير مرتبة، و(78) آية على مستوى الجذر، كما أننا نرى(1):

- أن كلمة الشياطين وردت (13) مرة في البحث عن كلمة.
- جاء ذكر كلمة إبليس (11) مرة على مستوى الكلمة واللواحق وحروف العطف.
- وردت كلمة شيطان (4) مرات على مستوى الكلمة.
- أيضاً (70) مرة على مستوى الكلمة مع اللواحق وحروف العطف.
- وكذلك ورد ذكر الكلمة (88) مرة على مستوى الجذر.

والشيطان في الإسلام له دور الشخصية الفضولية التي تراوغ وتخذل فريستها في النهاية، وليس في الإسلام ذنب يرثه أحد من أبيه أو يورثه لبيته. ولهذا فإن غواية الشيطان لا تخلق الخطيئة، ولا يتحمل عن شريك من شركائه تبعة أوزاره، ويلقى القرآن الكريم على آدم وحواء اللذين خضعا لغواية الشيطان وزر فعلتهما: **{فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ}** (البقرة، الآية 36).

والشيطان يغوي الإنسان ويدفعه لعمل الفساد والموبقات محاولاً إيقاعه في شرور أعماله وذلك بالابتعاد عن مكارم الأخلاق، واعتبار ذلك رجس من الشيطان.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}** (المائدة، الآية 90).

والشيطان هو العدو للإنسان، حذر القرآن الكريم من إتباعه، وها هي الآيات توضح ذلك: **{قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ**

(1) نفسه أيضاً، ص82.

لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} (يوسف، الآية 5).

{وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَتَرَفَّعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا} (الإسراء، الآية 53).

{إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِينَ} (فاطر، الآية 6).

{أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} (يس، الآية 60).

وكلما ذكرت غواية إبليس في القرآن ذكر معها أنه لا سلطان له على البشر، ف جاء في الآية الكريمة: {إن عبادي ليس لك عليهم سلطان}؟؟؟.

ولقد ارتبط السلوك الشيطاني عند العرب بالعجائبية والغرابة والتفرد فكان شيطان الشعر وراء كل شعر جميل، واعتبروا المبدع في مجاله عبقرياً، نسبة إلى "وادي عبقر" موطن الجن في جزيرة العرب". ولقد ذكرت الأفاصيص الإسلامية أن ساقى بلقيس كانتا كساقى حمار لأن أمها كانت من الجن، ولكن ساقيا جميلتان، ولو أنهما مشعرتان وقد تزوجها سليمان<sup>(1)</sup>.

على هذه القاعدة أعطى الإمام "جمال الدين بن الجوزي" في كتابه "تلبيس إبليس" للشيطان قدرات خارقة تنير العجب، كما بين أنه يعتبره مسئولاً عن معظم الحركات الفكرية والدينية الهدامة التي قامت في تاريخ الحضارة الإسلامية مثل: الفسطائية، والدهرية، والطبائعية، وأديان الشرق الأقصى، وغير ذلك<sup>(2)</sup>.

ويرى الصوفي الحلاج في كتابه "الطوانيس" أن عصيان إبليس كان قدره.

{وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا

(1) قاموس أساطير العالم، آرثر كورتل، مصدر سابق، ص42.

(2) روز اليوسف، العدد 3582، تاريخ 1997/2/3م.

كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (إبراهيم: الآية 22).

وللشيطان في الحضارات والأديان أسماء كثيرة منها(1):

### 1 - الشيطان:

ولقد وردت هذه الكلمة في كتب الديانات الكتابية الثلاث، وتناولتها اللغات الأوروبية، والصفة الشيطانية تلك التي تنضوي على براعة وخبث وأذى، ويحتمل أن تكون الكلمة عربية الأصل، وكان العرب يسمون الثعبان الكبير شيطاناً.

### 2 - إبليس:

أشهر أسماء الشيطان في اللغة العربية، ومصدر الكلمة هو "الإبلاس" أي فقد الرجاء، وهي أكثر صفات الشيطان انتشاراً على السنة الخاصة والعامّة.

### 3 - ديابلوسي:

وهي كلمة غربية ذات أصل يوناني ومعناها الدخول بين شيئين، واللفظ يستخدم حالياً في الغرب كصفة في الفعل Diypoli وهو المتسم بالتمرد والجبروت.

### 4 - لوسيفر (حامل النور):

ومصدر الكلمة هو قول المسيح أنه رأى الشيطان كنجم ساقط من السماء، والكلمة كناية عن الخيلاء التي تقود صاحبها للسقوط.

### 5 - بلعزوب وبلعزبول:

وهي كلمة أوروبية تهدف إلى السخرية من رئيس الشياطين، والذي كانت تنسب إليه القدرة على الشفاء من الأمراض العصبية، وباعتبار أن التغلب على الشر يحتاج

(1) عبدة الشيطان، حسن الهوارى، مصدر سابق، ص 88 - 89.

إلى شيء أكبر، والكلمة الأولى تعني "رب الذباب" والثانية تعني "رب الزبالة" ويدل هذا على تحقير الشيطان.

### 6 - مفستوميلس:

وهي كلمة ذات أصل يوناني معناها كراهية النور، وكانت تستخدم في العصور الوسطى كرمز للسخرية والمعرفة السوداء.

### 7 - عزرائيل:

اسم ورد في العهد القديم، وكان رئيس الملائكة، ولكنه هبط إلى الأرض، وتزوج من بنات الناس، فلم يعد إلى مملكة السماء، ولاذ بالصحراء.

### تجدد عبادة الشيطان:

#### الولادة الأولى:

تجددت عبادة الشيطان عبر ولادات متتابعة كانت انعكاساً للتلاقي والاختلافات بين كنائسها، وفي الكثير من الأحيان كانت صورة للانشقاقات أو التطوير حسب الظروف والأمكنة، وإن كان قاسمها المشترك هو تسفيه الأديان، ويرى البعض أن عبادة الشيطان المعروفة في العقائد الوثنية والدينية والتي لا زالت بقاياها عند أصحاب الديانات البدائية في أفريقيا وآسيا وأستراليا ومن قبائل الشعوب الأصلية في الأمريكتين، هي الولادة الأولى لهذه العبادة على شاكلة الفكر "ألماني والزرديشتي"، وما شابه.

#### الولادة الثانية:

تذكر الوثائق إلى أن هذه الولادة أتت على يد "إلياستر كرويك A leister Crowek" المولود عام 1875. انضم كرويك إلى إحدى جماعات عبادة الشيطان التي كان يرأسها "جولدن داون Golden Dawn" وتعتمد طقوسه على عقيدة فرقة

"القبالا" اليهودية(\*) . كما اعتمدت فرقة "جولدن داون على مبادئ" الثيوصوفيا"(\*) التي تحاول التوفيق بين الديانات والخروج بدين عالمي واحد، له صلوات مشتركة وطقوس واحدة، ليس هذا فحسب بل ارتبط "داون" بجماعة oto وجماعة "البكاء الإلهي" التي تقوم أساساً على ممارسة طقوسها بصفقتها محفلاً ماسونياً حرراً، يمارس الجنس العلني كحاجة جسدية يحتاج الإنسان لإشباعها كأى حاجة أخرى.

من هذه الانتماءات الثلاثة: الكابلا، والثيوصوفيا، وأوتو oto ، خرج "داون" بمذهبه الخاص وأعلن نفسه "أشر الناس في الدنيا" و"أعظم وحش" ومنح نفسه رقماً بدلاً من اسمه هو "666" وقاد أعضاء جماعته للقيام بكل ما يتعارض مع القوانين بإباحة المخدرات والعريضة وتقديس حفلات الجنس الجماعي والفجور باسم الحرية التي أطلق عليها وعلى ممارستها "الابتكارات" داعياً إلى الإبداع الدائم في تنفيذها. وكان "كرويك" يخرج لسانه وهو يلقي تعاليمه مؤكداً أن هذه هي وسيلة الاتصال بملاكه المقدس "إيواز Aiwaz" "وتعتبر وسائل الإعلام أن "كرويك" أول من مارس عبادة الشيطان في القرن العشرين(1).

قالت صحيفة "باري ماتش" الفرنسية عن جماعات الشباب الذين يهون السماع والرقص مع موسيقى "الريث والسستيناك ميتال" "موسيقى الموت والشيطان" حول هذا (حول العالم تزداد هذه الجماعات التي تعبد الشيطان وتقدم القرابين - والشباب هم أول ضحية)(2).

(\*) إحدى عقائد اليهود الشهيرة التي تمارس دوراً أساسياً تحتياً في النفوذ الصهيوني حتى اليوم - وتغلب عليها الممارسات والطقوس السرية المريية، والعرافة، والسحر الأسود، ولها علاقات قوية بالهندوسية والبوذية، ومحافل الماسونية.

(\*) وتتخلص عقيدتها في رفض فكرة وجود الله، والإيمان بوجود مبدأ إلهي عالمي هو أصل كل شيء، وإليه انتهاء الوجود، لأنه لا مكان لإله خلق الإنسان على صورته، كما تقول الأديان الأخرى، فإذا كان هذا الإله موجود فإنه يتساوى مع الله، ويكون البشر إلهه، لأن صوت الإله الحقيقي هو صوتك الذي يسكن أعماقك.

(1) عبدة الشيطان في مصر، مصدر سابق، ص35.

(2) نفسه، ص27..

وقد قالت معلمات فتاتين من عبدة الشيطان أنهما لاحظتا أنهما ترسمان في الأتوبيس على زجاج النافذة علامة (666)، وهي علامة مرتبطة في الدين المسيحي بالشيطان. ولقد وجد قي بيت أحد أعضاء هذه الجماعة في فرنسا:

- تماثيل لمريم العذراء ملطخة بالدماء.

- لافتة تقول: مطلوب القبض على عيسى الذي يطلقون عليه المسيح للجرائم التي ارتكبتها ضد الإنسانية. فهو متهم بالتسبب في قتل ملايين البشر ولأنه من مؤسسي المسيحية، ديانة المتطرفين التي تعد بالحياة الأبدية لكن لا تؤدي إلا إلى العبودية من المسيحيين واليهود، والعرب - تقصد المسلمين - يجب أن يقتلوا جميعاً.

وتقول آخر الإحصائيات في فرنسا أن عدد هؤلاء بلغ 20,000 ممارس لهم في فرنسا مجلة بعنوان "الجحيم" وهي جميعاً مرتبطة في كل أنحاء العالم بعلاقة الصليب المقلوب. حفلات تعميدهم بالدماء، ويقدمون أطفالاً رضعاً كقرابين للشيطان، ويهتمون بنبوءات نوستراداموس، الذي تنبأ بنهاية العالم عام 1999م.

### الموجة الثالثة لكنيسة "عبدة الشيطان":

مع الكاهن "أنطون لافي Anton Lavey" المولود في عام 1930م بمدينة ولبرجستج بولاية أوكلاند الأمريكية، أنشئت أول كنيسة معتمدة ومنظمة ومشهرة رسمياً عام 1966، ويقدر عدد المنتمين لها في أمريكا خمسين ألف عضو، ثم قامت الكنيسة بإنشاء فروعاً لها في عدة ولايات أمريكية ومدن أوروبية وغيرها خاصة: بريطانيا، تنزانيا، وجنوب إفريقيا، ولها جوالون يجوبون أنحاء العالم. كتب "أنطون لافي" الكتاب المقدس لكنيسة عبدة الشيطان المعروف بـ"الإنجيل الأسود" ونشره عام 1969م. وقد تمت طباعته عدة طبعات بأكثر من لغة، ثم ألحقه بكتاب عن أسرار ممارسة الشعوذة والسحر والعرافة عام 1970م، ثم أصدر كتابه الثالث بعنوان "التعذيب من أجل الشيطان" عام 1972م. ثم توالى سلسلة إصدارات كتبها أتباع

الكنيسة في المراكز الأساسية، أو من خلال جماعة نصرانية حملت اسم "الإيفانجيلين". ويعتبر "الإنجيل الأسود" هو ميثاق الكنيسة، والعهد الذي يقسم عليه الأعضاء ويلتزمون به ككتاب مقدس من خلال تنظيم شبكي دولي يمنع أي اتصال أو تعاون بين كنيسة وأخرى حفاظاً على سرية التعليمات التي تصدر لكل كنيسة، محاطاً بحزام قوي من الغموض التام.

### الموجتان الرابعة والخامسة لكنيسة عبادة الشيطان:

في عام 1975م أعلنت مجموعة من أتباع "لافي" الانشقاق عليه، لاختلاف معه في شكل تصميم هيكل الكنيسة ومذبحها وطقوسها. وتزعم هذه الأنشطة المدعو "ميشيل إكينو Michael Aquino"، وأعلن تطوير طقوس كنيسة عبادة الشيطان التي يمثل وضعها القائم نوعاً من أنواع الألوهية البدائية للشيطان، واتخذ من الآلهة الفرعونية مثلاً يحتذي به ولقد تخيل أن شيطانه القديم كان على شكل إنسان له رأس حيوان، ربما يكون "الضبع". ثم نسخ بواسطة الكهنة حتى أصبح اسمه "هاديت Hadit" ثم أصبح "شيطان shaitan" ثم أصبح "ستان stan" كما في المسيحية الآن.

بعد هذا الانشقاق سرعان ما توالى الموجات والانشقاق داخل كنائس الشيطان وتعددت مدارس العقائد والطقوس، فشاع منها طقس جديد عرف باسم طقس جماعة "ميشيل الشيطانية" يقوم على ما أسموه "التحمل الديني" ويقصد به تحمل التعذيب الذي يلاقه العضو أو العضوة أثناء الممارسة والتلذذ به. وبقدر التلذذ ببرامج التعذيب والإيذاء تكون مرتبة العضو في الإيمان بالعقيدة، حتى أطلق المؤرخون لكنائس عبادة الشيطان على هذه الجماعة تعبيرهم "بداية حركة التلذذ بالتعذيب في الطقوس الشيطانية". ويؤرخ لهذه الحركة بعام 1980م. الذي صدر فيه "ميشال سميث" رئيس الجماعة ومؤسسها إنجيلاً شيطانياً لشرح أسلوب التلذذ والإيذاء الجنسي والبدني الذي تمارسه الجماعة فيما بينها. ويوضح الكتاب دور الفاعل والمفعول به في كل نوع من

أنواع التعذيب، وكيف يتقمص كل منهما دور الشيطان وهو يقوم بممارسة دوره وترقية هذا الأداء ورفع مستوى قدراتهم في القيام به لتحقيق أقصى درجات الرغبة والمتعة بالجنس وبالتعذيب على السواء(1).

ورغم هذا فلقد أوردت شبكة Wicon للمعلومات أن أنجيل "ميشيل سميث" اعتبر بين كنائس عبدة الشيطان أضحوكة خاصة في تلك الدراسة التي أجريت بواسطة مؤلفي كتاب "سكون الشيطان Satan's Silence" الذي يتناول شرح طقوس جماعة "د. لورانس" الذي أشهر كنيسة جديدة، تستقي كل معلوماتها من العقائد الإفريقية البدائية.

### الموجة السادسة:

بدأت هذه الموجة بعد نشوء خلافات داخلية بين أعضاء كنائس الشيطان، تسببت في انشقاقات حاسمة كان يخلفها العديد من جرائم القتل والترويع، ومن هذه الكنائس الجديدة(2):

- منظمة روزكريشان: وكان لها مركزاً كبيراً في مصر، أغلق مع إغلاق المحافل الماسونية في 15/4/1964م. ويعتقد أن أعضاءها لازالوا يمارسون دعوتهم في مصر ويحافظون على تراثهم الذي يربطونه بشدة بالفراعنة.

- منظمة ذا نيو جريك: وترتبط في طقوسها وأصولها بالتراث الإغريقي الوثني.

- جماعة إكسيا هاوس: ولها مراكز مهمة في كندا، وألمانيا، يبلغ أعضاؤها أكثر من مليون شخص يمارسون عبادة الشيطان، ويتعاطون العلوم السرية لممارسة طقوس هذه العقيدة السرية الشاذة.

- جماعة دلتا: التي اشتهرت باستدراج خصومها أو المنشقين عنها إلى البنائيات

(1) نفسه أيضاً، ص 36 - 37.

(2) نفسه، ص 38.

الشاهقة ثم الإلقاء بهم إلى الأرض.

وفي عام 1986 أصدر اثنان من القساوسة التابعين الكنيسة الدومينكان - التي لها فرع نشط في مصر - هما "القس كارمر" و"القس سيرنجر" كتاباً تحت عنوان The Mailers Male ليكون مربعاً سياسياً لاقى قبولاً لدى هذه الكنائس، خاصة النساء اللاتي كرمهن الكتاب، ووصفهن بأنهم أكثر قبولاً للخيانة والغدر، وأكثر حباً وتلذذاً أو شغفاً بالمتعة الجنسية، وأشد رغبة في الانتقام من الإله الذي هو دائماً كائن ذكري.

مع هذه الموجة راجت الكتب التي تتحدث عن السحر الأسود، والتعذيب الجنسي، وعبادة الشيطان مثل كتب "الشيطان السفلى" و"أنه أتى ليؤسس حرية العبادة" وكتاب "الذعر الشيطاني"<sup>(1)</sup>. ومع كل كتاب من هذه الكتب كانت تتكشف أسراراً جديدة وطقوساً غاية في الغرابة. قالت عنها مجلة "تايم الأمريكية" في عددها أكتوبر 1982م: إنها "عبادة تتم ضمن أجواء خاصة في احتفالات أسبوعية دورية، تبدأ بالرقص العاري مع الموسيقى الصاخبة، يعلن بعدها البدء في ممارسة الجنس المقدس بصورة جماعية، مع استمرار الموسيقى الصاخبة والأضواء المتحركة إلى أن يصل الجميع إلى حالة من الهستيريا، ترتكب خلالها بعض الجرائم الشاذة والغامضة"<sup>(2)</sup>.

## عقيدة عبادة الشيطان

### \* الإنجيل الأسود:

يعتبر "أنطون لافي" مؤسس هذه العقيدة الشيطانية المدمرة، حيث قام بوضع تعاليمها في نصوص أطلق عليها "إصحاحات" نوضحها هنا<sup>(3)</sup>:

### إصحاح (1):

(1) عبادة الشيطان، السيد محروس، (بدون ناشر)، القاهرة، 1986م، ص155.

(2) مجلة تايم الأمريكية، تاريخ أكتوبر 1983م.

(3) عبدة الشيطان في مصر، أبو إسلام أحمد عبد الله، مصدر سابق، ص47 - 48.

الحياة هي الملذات والشهوات\* والموت هو الذي سيحررنا منها\* اغتنم الفرصة الآن للاستمتاع بهذه الحياة، فلا حياة بعد الحياة، ولا جنة ولا نار\* العذاب والنعيم\*.

### إصحاح (2):

نحن لم نعد أولئك الناس الضعفاء المتوسلون إلى الله الخائفون منه\* إنه لا يهتم بنا كبشر، سواء عشنا أم متنا\* ليس عنده شيء من الرحمة\* هذا إن كان يوجد إله كما يدعون\*.

### إصحاح (3):

الحرية هي حرية العقيدة\* والوجود هو الوجود الملموس\* والحكمة ألا تخادع نفسك أو تتافقها\* ولا يعطى الحب لغير مستحقه المحتاجين إليه\* والخير هو الانتقام بلا اعتدال\* فالإنسان كالحیوان والكل فاسد\* وليختار كل واحد الإله الذي يناسبه\*.

### إصحاح (4):

الشیطان ليس كما في المسيحية\* إله يمثل الجسد والرغبة، والأرض وكل مفاهيم الحياة\* ليس كائن بل قوة الطبيعة\* وقتل الضحايا يكون بالرمز ليس على الحقيقة\* وأحسن الأصدقاء هم في كنيسة المسيح\* مثلما حفظ في أعمال القرون الأولى\*.

### إصحاح (5):

عند الاحتفاظ بعضو جديد\* يختار لنفسه أحد أسماء شياطين ثلاثة\* لوسوفير وبلبال ولافيثان\* البدء بالسكر الجنسي يكون وبإثارة الأعضاء، ثم تكون سعادة الإيذاء والتدمير التعسفي لدمية الاحتفال\*.

(ويشمل التدمير التعسفي تعليق دمية على شكل رجل أو امرأة، يقوم العضو

الجديد بوصفها كتابة، وصفاً قبيحاً على قدر ما يجيد، من الأوصاف المذمومة، ثم يصف كتابه، كيف يمارس قتلها وسفك دمانها بعد تعذيبها وإيلامها. ثم ينتقل العضو إلى المرحلة الثانية، وهي مرحلة تعذيب الدمية بالعصا أو السلاسل أو الأمواس أو غير ذلك من أدوات، ويعتبر طقس التدمير التعسفي من أمتع العبادات التي يتقربون بها إلى الشيطان(\*)).

### إصاح (6):

الصلاة غير نافعة\* معطلة للناس عن العمل المفيد\* مارس المتعة بارتكاب السبع الموبقات في المسيحية\* الكبر، والغيرة، والغضب، والمتعة الجسدية، والشهوة، والكسل، والجشع\* اعمل مع الآخرين كما يفعلوا معك\* والانتحار عبث\*.

### إصاح (7):

ارتبط مع من تحب جنسياً حسب رغبتك\* خذ شهوتك ممن تحب\* ليكن تركيزك قوياً في استمتاعك\* لتكن شهوتك تامة مع نفسك، أو مع آخر، أو مع آخرين\* وليكن ذلك بين البالغين المناسبين، والاتصال الأمثل يكون بين المتوافقين\* وعابد الشيطان لا يتقيد في رغباته الجنسية بأحكام البشر أو قوانين\*.

### إصاح (8):

اقتل أو اسحر ما رغبت في ذلك\* امنع البقر من إدرار اللبن\* اجعل الآخرين غير قادرين على الإنجاب\* اقتلوا الأطفال أجنة في البطون\* واشربوا دم الصغار أو اصنعوا منها حساء\* اخبزوا في الأفران لحومهم\* اصنعوا من عظامهم أدوات للتعذيب\*.

### \* الطقوس الشيطانية:

(\*) ولقد أشار "أنطون لافي" ان هذه الطقوس الإجرامية يمارسها الأعضاء رمزاً وليس على الحقيقة.

حسب أدبيات كنيسة الشيطان العالمية، تنقسم هذه الطقوس من جماعة إلى أخرى إلى عدة أنواع نذكر منها(1):

### - الطقوس الجنسية:

وتعني وضع تعويذة على جسد الشخص المرغوب فيه جنسياً.

### - الطقوس الهلاكية:

وتعني عمل سحر لإنسان ما، يوضع له أثناء النوم، وقبل الاستيقاظ بساعتين.

### - طقوس الرحمة:

وتعني مساعدة أعضاء الكنيسة ورعايتهم صحياً ومادياً، وعلمياً.

### - طقوس العضوية:

وتختلف هذه الطقوس من كنيسة لأخرى، ومن جماعة لأخرى، لكنها تتفق في ضرورة تنقية العضو مما يعلق في ذهنه عن أي دين أو عقيدة أخرى سابقة، ثم إجراء عملية التعميد.

### \* صلوات الشيطان:

تبدأ الصلوات الجنسية المقدسة، بالتفاف الجميع حول مائدة مستديرة، أو حلقة بشرية ينتظمون فيها، مرسوم في وسطها دائرة، وبداخلها النجمة السداسية، ووسط أضواء الشمع السوداء يبدأون صلاتهم بترتيل بعض الكلمات غير المفهومة، ثم يقومون بتمزيق المصاحف وشرب الدماء، ثم تقديم فروض الولاء والطاعة للشيطان بتلاوة نصوص تقرأ من كتابهم "الإنجيل الأسود"(2).

بعد الانتهاء من تلاوة النصوص المختارة، يبدأون في تعاطي المخدرات وسط

(1) نفسه، ص57.

(2) نفسه أيضاً، ص58.

أعواد البخور المحترقة، ثم يقومون باختيار فتاة من الجماعة يقومون بتجريدها من ملابسها، ليقوم كافة الأعضاء بممارسة الجنس معها بعد ذبح أحد الحيوانات تحت إشراف خادم الشيطان.

ويعتبر رئيس الكنيسة الشيطانية هو زعيم الجماعة وهو الكاهن، ومساعدته هو خادم الكنيسة، وقد أطلقوا على أنفسهم "جماعة اتحاد الموت" أو نادي "القدر السيئ".  
وكونهم لا يؤمنون بالله - يقومون أثناء هذه الصلوات - بتمزيق القرآن والإنجيل، ويقومون بعبادة الشيطان حيث يعتبرونه مظلوماً لإخراجه من الجنة، ويعتقدون في أن ابن الشيطان سوف يأتي في يوم من الأيام ليقود العالم.

### نماذج من ترانيم صلوات الشيطان:

تتعدد وتتنوع صلوات عبادة الشيطان تبعاً للمدرسة أو المذهب أو الزعامة الفكرية التي تنتمي إليها، وإن كانت جميعها تعتبر الشيطان مظلوماً بسبب خروجه من الجنة، وأن ابن الشيطان سيأتي في يوم من الأيام ليقود العالم، ومن أشهر هذه الصلوات(1):

#### صلوات بنت الصبح:

"يا زهرة بنت الصبح

يا من سقط مركزه الرفيع

الذي يميل البشر إلى تسميته بالشر المجسم،

ها نحن نرفع إليك صلواتنا

فمن أعماق دناءتك وإسفافك تنبع أنهار الحق الإلهي

نقف معك يداً بيد، وكما كنت كوكب الصبح

ستصير أيضاً ملاكاً من نور.. "

(1) نفسه، ص 59 - 61.

**صلاة رئيس الظلام:**

"يا رئيس الظلام،

يا ملك النور،

الله والشيطان

الحبر الأعظم، والخير الأول

الكائن الكامل والكائن الناقص

نسألكما، ونلتمس منكما أن تهيبا لنا أن نعرفكما، لأننا بمعرفتكما

نعرف المزيد عن أنفسنا

نعتسف بك يا رئيس الظلام مع أرواح الظلام،

لا نعرف فيك إلا هادي البشرية

الواسطة التي تعمل على البلوغ لكل شيء سواء.. "

**صلاة الزعيم:**

"أيها الشيطان،

زعيم الأبالسة في جحيم المسيحية

يا ملك الهاوية والعقاب، أضرع إليك أن تُصغي إلى صلاتي

بارك عبدك، في خدمتك، أمامك

املاً فمه بأقوال الحكمة

مكنه من الدفاع عنك ضد المفتريات الكاذبة

والتهمة الباطلة التي سوف توجه إلى جلالك الجهنمي

فينتصر بالحق والمنطق على خصومك

لكي يدرك الإنسان أنك الشيطان  
الذي تسمع وتستجيب الصلاة"

### أغنية ترانيم المفاتيح السبعة:

وتعرف بأسماء أخرى منها الأغنية المقدسة، وهي عبارة عن كلمات باللغة  
الإنجليزية تعرف أيضاً باسم "الحرب مع الشيطان" لأنها تجتهد لاستحضار الشيطان  
وأعوانه، وتغنى بالإنجليزية، تقول كلمات الأغنية المقدسة(1):

"المحاربون (المقاتلون) يتجمعون بهدوء حول المدينة المقدسة

وشيطان الجحيم يصرخ،

وملائكته تسقط الانتقام على الأرض

الطغاة يحققون الخراب،

على أرض الحب

الشياطين تتآمر لتقلب الجنة إلى رماد

حامل العلم يختار من جماهير الشيطان

ليحمل إلى الجحيم إلى أعلى،

الشيطان يعبر عن كلمات الحرب ضاحكاً

ترتعد الجنة من الخوف

هرمجدون....

ينشد أغنية المعركة قريبة جداً

فلنبدأ احتفال يهوه بالجحيم....

(1) نفسه أيضاً، ص 61 - 62.

من الذين يحمل مفتاح البوابات السبع؟ "ضحكة شيطانية"  
الذي يخدم السيد يتحرر من الجحيم  
يقول الكاهن:

يوم السبت يوم راحة الهجوم!!

توجوا أرواح الشيطان

أظهروا أنفسكم متولين الحكم

خوف الملائكة يقاوم

لا شيء يوقف العاصفة

أخبروا رئيس الجحيم، اقتحموا البوابات، حرروهم من قوة الجحيم

من الجبل ينبثق العبيد، سوف نحطم الفردوس الملعون

تتقدم الجيوش القوية.. تحطم البوابات وتدخل حرة

إن ملكنا ملك الجحيم يجب أن يأخذ عرش الآلهة، سماوي جهنمي

ينشر الرسالة إلى بعيد

يأخذها إلى سماء الشياطين المسعورة

الملائكة تبكي، الشيطان يأمر

يأمر باللهو والعريضة

**\* القداس الأسود (حسب مذهب كنيسة لافي) :**

ويشبه القداس الكاثوليكي الرسمي، إلا أنهم استبدلوا كلمة "الشيطان" بكلمة "الرب"،

وكلمة "الشر" بكلمة "الخير" و"تبول الأدمي" بـ"النبذ المقدس" الذي يرمز إلى دم المسيح

عند النصارى:

ويشمل برنامج القداس الأسود على أربعة عناصر:

- 1 - الكاهن الملحد الذي يتزعم كنيسة الشيطان.
  - 2 - ضيف القداس، أو الضحية.
  - 3 - مجموعة من المومسات، يلبسن معاطف حمراء لمساعدة الكاهن.
  - 4 - فتاة عذراء لم يسبق لها ممارسة الجنس.
- يبدأ القداس داخل قاعة الكنيسة التي بها المذبح والهيكل.
- القاعة مظلمة، إلا من شموع خافتة، ومدفأة تعلوها نجمة خماسية ضخمة.
  - مذبح الهيكل مغطى بقماش أسود، تنام فوقه فتاة عذراء عارية تماماً، يعلوها صليب معقوف، والفتاة والصليب يرمزان إلى الرغبة الجنسية المحمومة في نفوس الأعضاء، وهما ركنان أساسيان في القداس.
- يتقدم الكاهن نحو الفتاة، مرتدياً معطفه الأسود، والقننسة على رأسه، يمتد منها قرنان صغيران إلى أعلى، ثم يبدأ في تلاوة الصلاة باللغة اللاتينية أو الإنجليزية المقلوبة، يصاحبها عزف على آلة البيانو وترانيم خاصة، سرعان ما تتحول إلى موسيقى صاخبة إيذاناً ببداية الحفل.
- في الحفل تمارس شتى أنواع التعذيب الجنسي والجسدي الجهنمي مثل: تكميم الأفواه، تقييد الأرجل، تعليق النساء العاريات من أرجلهن كالذبائح، ووضع كمامة الحمير على رؤوس الرجال، وضرب النساء لهم بالسوط (أو العكس)، تشبيح أجساد الفتيان بشد كل ساعد من ساعديها، وكل ساق من ساقها في اتجاه من اتجاهات الأرض الأربعة على هيئة الصليب، وأكل أثداء النساء حتى ينزف منها الدم، ولعق الأوساخ من على أجساد بعضهم البعض من كل موضع بالجسد.
- يستمر هذا الحفل الإجرامي حتى تتوقف الموسيقى بأمر من الكاهن إعلاناً بكامل

التوحد مع الشيطان، والقصد من هذا القداس ليس عبادة الشيطان فحسب ولكن بهدف(1):

1 - إطلاق العنان للقوى الشيطانية والسحرية كي تسيطر على المكان.

2 - سب الله عز وجل بالألفاظ البذيئة، ونعته بالصفات الرذيلة والسخرية منه.

ومن الطقوس التي تلتزم بها بعض الكنائس، ولا يرضى الشيطان إلا إذا طبقها الكاهن بنفسه، أن يأتي معه "بمقشاة/ مكنسة" طويلة، ويدور بها على أعضاء الهيكل وقتياته، ليعبث بمقدمتها في كل عضو أو عضو يمر أمامها بمقشته.

يعلل الكاتب "دورين فالينتي" جميع هذه الأفعال والتناقضات الكبيرة بين القداس الكاثوليكي والقداس الأسود، إلى الاضطهاد الشديد الذي لحق بالسحرة وعبادة الشيطان في القرون الماضية على أيدي المسيحيين.

ويقوم الكاهن بتعليم الأعضاء كل يوم سبت القواعد الأساسية للسحر، وكيفية الكلام، واللبس، والمشى، واستخدام الإثارة الجنسية.

### \* القداس الأكبر:

يشترط في هذا القداس أن يكون يوم الجمعة، ويأتي لتحقيق رغبة أو إيذاء شخص ما، ويعرف بقداس السحر الأكبر، وينقسم إلى قسمين:

### القسم الأول:

- يبدأ في غرفة المذبح بقراءة التراتيل السحرية بمصاحبة آلة الأرغن، وتكون الغرفة غارقة في ظلام دامس، ثم توقد الشموع، ويبدأ المشاركون بالدوران حول المذبح، عكس عقارب الساعة، ويكونون قد لبسوا العباءات السوداء مع القلنسوات (عدا النساء).

(1) نفسه، ص64.

- يقوم الكاهن بالدوران، حول دائرة عكس عقارب الساعة أيضاً، ثم يقرع ناقوساً بيده تسع مرات، ثم أربع مرات في الجهات الأصلية الأربع، ثم يتوجه نحو المذبح، ويكشف غطاء من جلد نمر عن فتاة عارية، لم يسبق لها ممارسة الجنس، تحتفظ بعذريتها، وتكون قد تبرعت بالنوم على مذبح تلك الليلة لمنح عذريتها للشيطان.

- بعد ذلك يبدأ ما يسمى بالتطهير، وذلك برش المصلين بماء مخلوط بماء الرجل كان قد أعده سلفاً أحد مساعديه، ويرمز هذا التطهير عندهم إلى القوة الإبداعية، ثم يقوم الكاهن بعد ذلك بسل سيف من غمده، والذي يكون محمولاً بيد زوجته الكاهنة العظمى وتسمى "ديان"، ثم يقوم بقراءة بعض التعاويذ الخاصة، واستحضار الشيطان الذي يتجلى أحياناً في إحدى الجهات الأربع، بعدها يتناول الكاهن كأساً وضع بين نهدي الفتاة العارية، ويكون فيه شرابه المفضل، وهذا الشراب يقدم للشيطان، وإن كان الكاهن هو الشارب.

### القسم الثاني:

ويختلف من طائفة لأخرى، كما أن الشعائر التي تقام للإيذاء تختلف عن تلك التي تقام لتحقيق الرغبات، ولناخذ مثلاً لطقوس تعمل لتحقيق أمنية ما.

- بعد انتهاء القسم الأول، يقوم الكاهن بأخذ الأعضاء إلى وسط دائرة كان قد رسمها من قبل ويسألهم عن رغباتهم، وهي تكون عادة إما مادية، أو طلب صديق أو صديقة معينة، أو خاصية بدنية أو نفسية..

وبمصاحبة موسيقى غريبة، تعزف على آلة الأرغن، يقوم الكاهن بوضع السيف برفق، فوق رأس كل عضو طالباً من الشيطان أن يحقق له أمنيته، ويركز الكاهن مع العضو على الشيء الذي سماه وسط انفعالات واضحة.

- بعد ذلك يقوم الأعضاء بالرجوع إلى مقاعدهم، ويقرع الكاهن الجرس تسع مرات إيذاناً بانتهاء القداس، ثم ينفض الاجتماع، ويقوم الجميع بشرب

شتى أنواع الخمور والكحوليات والمخدرات بينما تعزف الأرغن المقطوعات الخاصة بالشيطان.

### الطقوس الشيطانية:

#### أولاً: العضوية:

تبدأ مراسم العضوية حيث يقف الكاهن أمام المذبح الذي حفت به الشموع من أركانه الأربعة، وقد وضع على وجهه قناعاً شيطانياً وارتنى معطفاً أسوداً مطرزاً على صورة هيكل عظمي، ثم يدخل العضو الجديد، مرتدياً معطفاً ناصع البياض، يسير في بطء، وورع حتى يقف بين يدي الكاهن، وكما يحدث في مراسم العضوية عند الفرق الماسونية، يحدث هنا أيضاً، حيث:

- يشار إلى العضو بخلع ملابسه قطعة بعد أخرى حتى يصبح عار تماماً ولا تختلف مراسم عضوية المرأة عن الرجل.

- يؤمر العضو فيجثو على ركبتيه أمام المذبح، كما يجثو العضو الماسوني، وهنا يتقدم نحوه خادم المذبح ويصنع له جرحاً في يده، ويقدم له قدحاً من الفضة، يجمع فيها ما يتساقط من الدم النازف.

- يدور العضو المجروح على الأعضاء حاملاً القدرح الفضي بما فيه من دم، فيلحق كل منهم لعقة بطرف لسانه.

وهكذا يتم التوحد بين الحضور، وبين الشيطان حسب زعمهم.

#### \* عضوية صك الإذعان:

وهي نوع آخر من أنواع قبول العضوية في كنيسة أخرى لعبادة الشيطان، تتم كالاتي:

- يأتي من يريد الانضمام لعضوية الكنيسة، فيتقدم نحو مذبح الهيكل، ليقف أمام

الكاهن، يقدم له الكاهن حيوان كبير من سلالة الضفادع، فيمسك بها العضو في فُدسية، ثم يقوم بتقبيل مؤخرتها، ويعيدها إلى الكاهن مرة ثانية.

- يتقدم نحوه شبح لإنسان، له عينان شديداً السواد، ووجهه باهت اللون، وفي يده لمسة برودة ممثلاً للشيطان، ويتناول العضو الجديد يد هذا الشبح البارد، وينحني عليها مقبلاً إياها، وهنا يكون مقبول العضوية.

- احتفاءً بذلك، يقام حفل خاص للترحيب ومباركة العضوية، ويجلس الأعضاء على مائدة طعام دائرية، ثم ينتقلون إلى قاعة أخرى، فتظهر أمامهم قطة سوداء ضخمة تقف وسط الهيكل فيذهب إليها كل من يريد طلب البركة من الشيطان، وينحني إليها، ليقبل ظهرها.

- تطفأ كل الشموع التي تنير القاعة، وتدق طبول الموسيقى الصاخبة، وهنا يبدأ فصل الممارسات الجنسية الجماعية الشاذة والقذرة إلى أن تنتهي المقطوعة الموسيقية، فيستوي الجميع، وتوقد الشموع مرة ثانية.

- يظهر رجل من غرب مذبح الهيكل، نصفه إلى الأعلى مطلي باللون الفسفوري، ونصفه الأسفل مطلي باللون الأسود الداكن، فيتوجه إليه الجميع في ابتهاج ورهبة واحداً بعد الآخر، يقوم بتقبيل مؤخرته، ثم تقبيل ما حول السرة.

- هنا يكون الجميع قد أعلنوا الولاء، ولكل منهم الحق في توقيع صك الإذعان والتسليم، على أنه قد باع نفسه للشيطان الرجيم، ثمناً لتلبية كل ما يطلبه من الملذات والشهوات والنعيم.

### \* ترقيية الأعضاء ودرجاتها:

تتم الترقيية بقدر ما يبذل المرء من ممارسة الزنا والفواحش وإبداء الكراهية للأديان، وضم أعضاء جدد للكنيسة، كما يشترك فيه القدرة على قيادة الآخرين.

يقول "مايك ورنك" في كتابه "The Satan Seller" - وهو أحد زعماء كنيسة الشيطان سابقاً - ما مارسه على أحد الأعضاء، مما جعله يتعرض للاغتيال، يقول(1): إنه عندما ارتقى درجة في كنيسة الشيطان، أحس بأنه يملك شيئاً من السلطة، فلما أراد أن يجربها أحضر خشبة كان قد أعدها سابقاً، وبها مجموعة من المسامير، ثم وقف بها بين الأعضاء قائلاً: "إنكم قد تبرعتم بدمائكم، ولكن لنا طلب آخر، وهو أن يتبرع أحدكم بقطعة من جسده للشيطان، وما هي إلا لحظات حتى تقدم شاب من بينهم، ووضع يده على الخشبة، فاصلاً إصبعه الصغير عن باقي الأصابع، ثم أغمض عينيه، فتقدمت منه حاملاً قادوماً حاداً في يدي، ثم هويت به على الإصبع الصغير فقطعته، ثم تقدم أحد المساعدين، وعمل للعضو رباطاً ضاغطاً فوق الجرح لمنع تدفق الدماء، وحسب القانون الكنسي لعبدة الشيطان، أعطوا الشاب إصبعه المقطوع ليأكل منه شيئاً، قبل أن ينتقلوا به إلى طبيب الكنيسة لتضميد الجرح".

(إن هؤلاء الذين يفوزون بالترقي إلى الدرجات العليا، يمتلكون حقيقة قوى غير طبيعية، تمكنهم من إيداء أو نفع من يريدون، فالشيطان غالباً ما يقدم لعبده ما يتمناه فوراً، ما دام العبد يفعل ما يريده سيده الشيطان.

غير أنه في اللحظة التي يرى فيها الشيطان، أن هذا العبد الشيطاني لم يعد عنده ما يقدمه، إذ أن هناك عبداً آخر سوف يؤدي المهمة المطلوبة بطريقة أفضل، عندها يتخلى عنه وقد يؤذيه قبل إعفائه من المهمة..).

وعلى كل حال توجد سبع درجات لترقي عباد الشيطان، تتم على الوجه التالي:

### - الدرجة الأولى:

يدخل فيها العضو اختباراً منفرداً - يثير القرف والاشمئزاز - فإذا نجح في اختبارها، ألبسوه معطفاً بني اللون، مع قلنسوة على رأسه، وحزاماً أسود اللون على

(1) نفسه، مصدر سابق، ص 69.

وسطه، ليسمى العضو حينئذ Neophyte ، وهي كلمة تعود إلى اللغة اللاتينية وتعني "المعتنق الجديد لدين ما".

### - الدرجة الثانية:

إذا ما أثبت العضو قدرته وولاءه وثباته وقوة مهاراته العقلية والنفسية، يتقدم لاجتياز اختبار أشد قسوة من الأولى، فإذا اجتازه بنجاح خلع المعطف البني، وارتدى معطفاً أسوداً، ثم يؤخذ من معصمه الأيسر كمية "رمزية" من الدم، يوضع منها نقطتان واضحتان على الجانب الأيسر من المعطف، ويسمى حينذاك Acolyte أو مساعد الكاهن.

### - الدرجة الثالثة:

ويكون الاختبار فيها عبارة عن إبقاء العضو لثلاث محاضرات شاملة، حول عقيدة عبادة الشيطان.

### - الدرجة الرابعة:

يجتاز المتقدم اختباراً عملياً ونظرياً مطولاً حول قوى الطبيعة، وقوى الشيطان، والسحر، وممارسة التعذيب الجنسي والجسدي.

### - الدرجة الخامسة:

لا يصل إليها إلا أصحاب الهمم العالية في ممارسة الطقوس، ونشر الدعوة، والابتكار في وسائل الإيذاء، ووحشية التعذيب الجنسي والجسدي، ولذلك فقد وضع له شرطان أساسيان هما:

\* القدرات الذهنية الخاصة.

\* الدراسة المكثفة التي تستغرق سنوات طويلة.

**- الدرجة السادسة:**

وهي الدرجة التي لا تمنح إلا لمن امتلك موهبة القدرة على رؤية الشيطان متشكلاً بصورة أخرى، مخالفاً لصورته الحقيقية، والتحدث معه - حسب زعمهم - والتمرس في تسخير الشياطين الصغيرة المسماة بـ"جافل الليل الصغرى". والوصول إلى هذه المرتبة أمر نادر للغاية، أو خلال المائتي عام الماضية لم يصل إليها غير تسعة رهبان: أشهرهم راسبوتين.

**- الدرجة السابعة:**

وهي أعلى درجات كنيسة "عبادة الشيطان"، ولم يصل إليها من زعماء الكنائس منذ عام 1745م غير ثلاثة فقط أحدهما من "هنغاريا"، والآخر من أمريكا والثالث من إفريقيا.

**\* الوصايا العشر لمسيح الشيطان:**

وهي جملة وصايا تدعو لكل ما هو ضد الأديان، وتمجد البوهيمية والتحرر من كل قيمة وخلق، وكلها لا تخرج عن شذوذ الفكر<sup>(1)</sup>.

1- الشيطان يحث على الانغماس في اللذة، وإطلاق المرء العنان لأهوائه بدلاً من الامتناع عنها.

2- الشيطان يمثل الحياة الواقعية، والتواجد الحيوي بدلاً من الأمل الكاذب والوهمي.

3- الشيطان يمنحك الحكمة الصادقة وغير المشوهة، بدلاً من خداع النفس بالأوهام والأفكار الزائفة.

4- الشيطان يمثل الرحمة، ولكن لمن يستحقها، بدلاً من مضيعة الحب للحاقدين

(1) عبدة الشيطان، حسن الهواري، مصدر سابق، ص108.

وجاحدي الجميل.

- 5- الشيطان يحث على الأخذ بالثأر والانتقام، لا على التسامح.
- 6- الشيطان يتحمل المسؤولية كاملة عن الذين هم أهل لها.
- 7- الشيطان كالحیوان أو أفضل منه قليلاً، وغالباً هو أسوأ من ذلك، وهو بسبب روحانياته الرائعة، ونموه الذكي، أصبح أعنف حیوان على الإطلاق.
- 8- الشيطان يمثل جميع الخطايا والآثام، التي تقود لإشباع الجسد والعقل والعاطفة(1).
- 9- الشيطان هو الذي سيحرز النصر على الله في آخر الزمان.
- 10- الشيطان هو أفضل صديق للكنيسة، لأنه جعلها في عمل دائم وتجارة مستمرة طول العمر.

### \* الكتابات والرموز الشيطانية(2):

من بين عشرات الألغاز الصعبة والرموز غير المفهومة(3)، نورد ثلاثة عشر رمزاً من أشهر رموز كنيسة "عبدة الشيطان" خلص إليها الكاتب أبو إسلام أحمد عبد الله في كتابه "عبدة الشيطان في مصر"، توضح الرباط القوي والوثيق بين هذه الكنيسة، وبين محافل الماسونية.

### - الرمز الأول (البافومت - رأس الكبش) Baphomet:

وهو من أشهر رموز كنيسة الشيطان، عبارة عن دائرة داخلها نجمة خماسية تحتوي على رأس الكبش بأذنيه وقرنيه. وإذا كانت كلمة "كبش" في اللغة العربية تحمل معنى رئيس القوم، فإنها تعني عندهم "رأس الإله" الذي هو الشيطان.

(1). Larey Anton, The Satanic Bible, New York: Aron, 1969, P. 39.

(2) عبدة الشيطان في مصر، مصدر سابق، ص76.

(\*) هذه الرموز هي القواسم المشتركة، وإن كانت هناك بعض الاختلافات بينها من فرقة إلى أخرى.

وقد يرجع اختيار هذا الرمز إلى أصول فرعونية، حيث كان يوجد كبش منديس الإله الخاص بالنسل الذي حضر إلى محكمة الآلهة للفصل بين إله الخير "حورس"، وإله الشر "ست" لكي يعطي منصب أوزوريس لأحدهما، فوقف الكبش منديس في وجه إله الشر "ست" ومنحه المنصب.

### - الرمز الثاني (الهلال والنجمة):

وهو شعار مشترك بين الماسونية، وكنيسة عبادة الشيطان، وهو يمثل آلهة القمر "ديانا"، وآلهة الحب "فينوس"، وهو الأكثر استعمالاً عند الساحرات.

### - الرمز الثالث (العين الثالثة):

وهي شعار مشترك أيضاً بين الماسونية وعبادة الشيطان، ويوجد مرسوماً على ورقة الدولار الأمريكي، وفيها كلام كثير ليس له موقعه.

### - الرمز الرابع (منطقة الجنس):

ويرمز هذا الشعار إلى أن المكان الذي يوضع فيه، هو خاص بممارسة الطقوس الجنسية المقدسة عندهم.

### - الرمز الخامس (منطقة القداس الأسود):

ويعرض هذا الشعار على المنطقة التي يمارس فيها القداس الدموي الأسود.

### - الرمز السادس (الصليب المعقوف):

وهذا الشعار مشترك بين فرق النازية الألمانية، وكنيسة عبدة الشيطان، ويرمز إلى الشمس التي سوف تعم العالم، وتغطي الأركان الأربع للكون، تحت قيادة الشيطان.

### - الرمز السابع (الصاعقة المزدوجة):

وهي شعار مشترك بين النازية الدموية، وبين عبدة الشيطان، ويعتقد أنها ترمز إلى أن هذه العقيدة سوف تكتسح من يقف في وجهها.

**- الرمز الثامن (النجمة السادسة):**

وهي رمز مشترك بين اليهود وعبدة الشيطان، وتستعمل في الطقوس السحرية، وتعرف بنجمة داوود، غير أنه لا توجد أي آثار تربط بين داوود النبي وبين هذه النجمة.

**- الرمز التاسع (666):**

وهو من أشهر الرموز التي يتداولها عبدة الشيطان، وقد أخذه القس الشيطاني "آليا ستروكي" من نص الإنجيل الموجود لدى النصارى في "سفر الرؤيا" القائل: (من له فيهم، فليحسب عدد الوحش، فإنه عدد الإنسان، وعدد ستمائة وستة وستون)<sup>(1)</sup>.

**- الرمز العاشر (FFF):**

وهو الرمز البديل الذي يمكن استخدامه بدلاً من (666)، باعتبار أن الحرف (F) هو الحرف السادس من حروف الأبجدية.

**- الرمز الحادي عشر (الأنك):**

يرجع هذا الرمز إلى أصول فرعونية، باعتباره رمزاً للحياة والخلود، ويمثل الجزء العلوي فيه الأنثى، والجزء الأسفل منه الذكر، ويستخدمه النصارى أيضاً، وتتخذة فنادق هيلتون العالمية شعاراً لها.

**- الرمز الثاني عشر (ين يانج Yin Yong):**

وهو رمز التكامل بين كل المتضادات في الكون، وهو شعار الديانة الطاوية، إحدى أكبر ثلاث عقائد في الصين، وكلمة "ين" تعني الظلام، والأنثى، والاستسلام، أما كلمة "يانج" فتعني النور، الذكر، الإيجابية. ومن "ين يانج" يكتمل الكون.

**- الرمز الثالث عشر (المذبح):**

(1) سفر الرؤيا: الإصحاح 13.

ويبنى من الرخام أو الجرانيت، تتوسطه حفرة على شكل نجمة خماسية يتجمع فيها دم الضحية، تحوطها الدائرة لحماية الدم من الانسياب، وفي الأركان الأربع بعض الأدوات التي تستخدم في طقوس المذبح مثل: الخنجر أو سيف مقبض أسود، وهو الشعار الذي يرسمونه وشماً على أذرعتهم، شمعة سوداء، سيخ حديد للتعذيب، كأس من الفضة لشرب الدماء.

### \* الأعياد الشيطانية:

لعباد الشيطان الكثير من الأعياد، جميعها غارق إما في بحر الدماء أو الجنسي ومن أهمها(1):

#### - عيد الهالوين Halloween:

(1 نوفمبر) طقوس جنسية وهو العيد الأكبر عندهم، وموعده 31 أكتوبر من كل عام، وهو عيد قديم، كان شعب السلت يقيمه لإله الموتى منذ ألفي سنة، حيث كان الاعتقاد يقوم على أن هذا الإله يطلق أرواح الموتى في تلك الليلة لترجع إلى المنازل التي كانت تعيش فيها سابقاً قبل دخول السنة الجديدة مع فصل الشتاء الطويل، حيث تبدأ السنة عندهم في اليوم الأول من نوفمبر. وبما أن اليوم كان يبدأ مع غروب الشمس، فالعيد يكون عشية 31 أكتوبر.

أما أرواح الأشرار فتسجن في أجساد الحيوانات لمدة اثني عشر شهراً، وفي ليلة "الهالوين" يطلق سراحها أسوة بباقي الأرواح لترجع إلى بيوتها. ويجب على سكان تلك البيوت في تلك الليلة أن يضعوا طبقاً من الأكل لإله الموتى، كي يعفو عن تلك الأرواح، ولا يرجعها إلى أجساد الحيوانات مرة أخرى، وإلا سوف تقوم الروح بسحر البيت وصب لعناتها على ساكنيه(2). ويعد "الهالوين" أفضل أيام السنة عندهم، وذلك

(1). The Edge of Evil, p. 212 - 213.

(2) عبدة الشيطان في مصر، مصدر سابق، ص74.

لسهولة الاتصال بالأرواح التي تطوف أصقاع الأرض بعد إطلاق سراحها في تلك الليلة.

### - عيد الانقلاب الشمسي: (22 ديسمبر طقوس جنسية):

ويجيء عندما تكون الشمس أبعد نقطة شمالاً أو جنوباً عن خط الاستواء، ويكون ذلك في 21 يونيو صيفاً أو 22 ديسمبر شتاءً، وتمارس فيه كل الممارسات الجنسية.

### - عيد الاعتدال الربيعي والخريفي:

ويكون عندما يتساوى الليل والنهار مرتين في العام، ويكون ذلك إما في الربيع (حوالي 20 مارس) أو الخريف (حوالي 22 سبتمبر).

وهناك أعياد أخرى كثيرة، لكنها أقل أهمية، ورغم ذلك فهي بطقوسها تغرق في بحار من الدماء والجنس وهي:

- 7 يناير، عيد القديس وينبلد (طقوس دموية).
- 17 يناير، عربدة الشيطان(\*) (طقوس جنسية).
- 2 فبراير، عربدة الشيطان (طقوس جنسية).
- 25 فبراير، عيد القديس والبورجا(\*) (طقوس دموية).
- 1 مارس، عيد القديس إجتاد (طقوس دموية).
- 20 مارس، عيد الاعتدال (طقوس جنسية).
- 26 أبريل، عيد الفُسق العظيم (طقوس دموية).
- 1 مايو، عيد الفسق العظيم (طقوس دموية).
- 21 يوليو، عربدة الشياطين (طقوس دموية).

(\*) في هذه العيد توزع المخدرات مجاناً مع ممارسة حفلات الجنس الصاخبة.

(\*) عيد القديس والبورجا، تزعم الأسطورة الجرمانية أن العرافات يقمن في تلك الليلة بالعريضة ويراقصن الشيطان..

- 3 أغسطس، عربدة الشياطين (طقوس جنسية).
- 7 سبتمبر، تزويج الوحش (طقوس جنسية).
- 20 سبتمبر، زائر منتصف الليل (طقوس دموية).
- 22 سبتمبر، عيد الاعتدال (طقوس جنسية).
- 29 أكتوبر، مقدمة الهلويين (طقوس دموية).
- 4 نوفمبر، عيد عربدة الشيطان (طقوس جنسية).
- 24 ديسمبر، عيد الفسق العظيم (طقوس دموية)\*.

وتمارس طقوس هذه الأعياد على أنغام موسيقى:

- الهيفي ميتال وهي موسيقى شيطانية.
- الهارد روك وهي موسيقى شيطانية تتميز بالصخب والإثارة وتعتبر إحدى الروابط القوية التي تربط عباد الشيطان بعضهم ببعض.

### \* جماعات عالمية مرتبطة بعبادة الشيطان:

هناك العديد من الجماعات المشبوهة المرتبطة بعبادة الشيطان، وأهم هذه الجماعات(1).

- 1 - كنيسة الشيطان.
- 2 - المعبد الشرقي.
- 3 - الشيطانيون.
- 4 - السحر الأسود.
- 5 - الفودو
- 6 - جماعة الوثنيين
- 7 - الماسونية
- 8 - موسيقى الهيفي ميتال

(\*) نفس اليوم الذي تحتفل فيه الكنيسة الكاثوليكية على مستوى العالم بميلاد المسيح.

(1) عبادة الشيطان، حسن الهواري، مصدر سابق، ص109.

- 9 - فرسان المعبد  
10 - جماعة ذوي الرؤوس الحلقة  
11 - موسيقى البلاك روك 12 - جماعة الطريق  
13 - هاري كريشنا  
14 - جماعة راجنيش  
15 - العصر الجديد  
16 - الصليب الوردي  
17 - معبد الغروب

### العلاقة بين الماسونية والشيطانية :

إحدى الفرق الماسونية التي أنشأها "آدم وايز هوأيت Weishayt " عام 1748م، ولقد درس هذا اللاهوت وأصبح واحداً من رجال الدين المسيحي، ثم ارتد عن دينه، واتخذ الإلحاد عقيدة له، حتى أصبح أستاذاً في جامعة "الجولد شتات Ingold Statt". وفي عام 1770م اتصل به بعض اليهود الماسون للاستفادة من عبقرته الشريرة، فوضعوا بين يديه مقرراتهم الماسونية، وطلبوا منه وضع المخطط اللازم لتنفيذها. وفي عام 1776م أتم المطلوب، وأعد أول وسيلة للتنفيذ بتأسيس "محفل الشرق الأكبر" ليضم جماعة النورانيين أي "حملة النور"<sup>(1)</sup> ومركز النور في عرفهم هو "الشيطان"، وقوتهم "سيف إبليس" - أساس الحرية - التي باسمها نال اليهود بلسان "ريدرو" من وجود الله، وصالوا على الكتب والرسل، وتسوّلوا للعميان أن الدين علة تأخير الشعوب، وعدو العقل والعلم<sup>(2)</sup> وباسم الحرية وقف "ذرأيلي" في مجلس النواب البريطاني داعياً لهدم المعابد، حرصاً على تقدم الشعب وانطلاقه الفكري في الظاهر، وانتقاماً من الإنجيل، الذي يكشف النفسية اليهودية، ويحذر من مؤامراتها، ويصرّح بأن أحلام اليهود القديمة، لا وزن لها، لأن المسيح أقام حفلة روحية ودعا الجميع قلبياً

(1) أبو إسلام عبد الله، الماسونية في المنطقة، ص295.

(2) د. محمد علي الزغبى، الماسونية منشئة ملك إسرائيل، ص58 و67.

العالم، وتخلف اليهود وحدهم(1).

أجل، لم يتخلف عن حفلة المسيح الروحية السماوية إلا "ابن الله البكر وشعبه المختار" الذي زعم أن الله اختاره وآثره، بل واستأثر به، ولكن المسيح الذي يعلم أن إسرائيل "صلب الرقبة" أفهمه أن ابن الله البكر سيطرح خارجها قائلاً: "أما بنو الملكوت، فيطرحون خارجاً..".

في كتابه "السر المصون" أورد الأب "لويس شيخو" القول أنه(2): "رأى بعض الماسون اليهود يحترمون ستانائيل - الشيطان، ويطلقون عليه "إله النور"...".

ولقد أكد ذلك "الأميرال وليام غاي كار" في كتابه "أحجار على رقعة الشطرنج"، بل وذهب إلى أن القوة الخفية وأبرز فروعها الخطرة "النورانيون" حاربوا الدين المسيحي.. بل وجهوا "نيرون" لإبادة مسيحي "روما" وشاركوا بفعالية في هدم فرنسا، فاعترفوا بدور الماسونية الفعال بتخطيط المنهاج الذي أدى لتذابح الفرنسيين، وكانوا وراء اضطرابات روسيا، واغتيال القيصر "نيقولا الثاني" عام 1881م، ولقد كان عداؤهم للدين والقيم، يحمل ملامحه في كل مكان وجدوا فيه.

فمن أقوال المحفل الماسوني الأكبر عام 1922م(3): "سوف نُقوّي حرية الضمير في الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية، الذي هو (الدين)، وهكذا سوف ننتصر على العقائد الباطلة، وعلى أنصارها..".

وفي النشرة الرسمية التي أذاعها "الشرق الأعظم النوراني" في فرنسا في تموز سنة 1856، قولهم(4):

(1) د. محمد علي الزغبى، إسرائيل بنت بريطانيا الكبرى، ط2، 1982م، ص73.

(2) د. محمد علي الزغبى، الماسونية في العراق، ص114.

(3) د. صابر طعيمة، الماسونية ذلك العالم المجهول، ص414.

(4) نفسه، ص415.

"نحن الماسون لا يمكننا أن نتوقف عن الحرب بيننا وبين الأديان، لأنه لا مناص من ظفرها أو ظفرنا، ولا بد من موتها أو موتنا، ولن يرتاح الماسون إلا بعد أن يقفلوا جميع المعابد..".

فيما سبق نرى أن موقف الماسونية "النورانية" من الدين والقيم والقوميات والذي هو في الجوهر موقف تدميري، نظمته البروتوكولات، فبارك اليهود موقف الشيطان النبيل!! ودعوا لمساعدته بإغراء الشعوب ببعضها، قائلين بلسان زعيمهم "هرتزل"(1):

(كل شعب ينقسم على نفسه، يصبح في حوزتنا).

إنه المنهاج اليهودي لامتصاص ثروات جميع الأمم وإبادة أديانهم كمقدمة لإنهاء أدوارهم، من أجل رفعة الدين اليهودي فقط وسيطرة "إسرائيل" على العالم بعد إبقاء الآخرين في الجحيم بمن فيهم من ساعدتهم إذا كانوا من غير اليهود(2).

(بمثل هذه الإجراءات ستعرف الأمم أن سلطتنا لا يمكن أن يُعتدى عليها، ويجب ألا يُعتد بكثرة الضحايا الذين نضحي بهم للوصول إلى النجاح في المستقبل..).

يقول "النورانيون" أيضاً(3):

(إننا سنقدم الماسونيين الأحرار إلى الموت بأسلوب لا يستطيع معه أحد إلا الإخوة أن يرتاب أدنى ريبة في الحقيقة، بل الضحايا أنفسهم لا يرتابون فيها سلفاً، إنهم جميعاً يموتون موتاً طبيعياً في الظاهر، حين يكون ذلك ضرورياً، حتى الإخوة - وهم عارفون بهذه الحقيقة - لن يجرؤوا على الاحتجاج عليها..).

وذلك لتنفيذ ما جاء في البروتوكولات - حيث قال "البروتوكول الثاني" ما

(1) أ. د. محمد علي الزغبي، الماسونية منشئة ملك إسرائيل، مصدر سبق ذكره، ص 88.

(2) د. صابر طعيمة، الماسونية ذلك العالم المجهول، مصدر سابق، ص 430.

(3) نفسه، ص 431.

مفاده(1):

(.. وحينئذ تقوى حقوقنا الدولية العامة، على محق الحقوق القومية الخاصة..  
فيتسنى لنا أن نحكم الشعوب بهذه الحقوق..).

وهنا يتجلى التمييز العنصري والإرهاب والتطرف والجنوح إلى العنف، وهو هدف من أهداف كل الصهاينة، كمظهر سلوكي ليس بجديد عليهم(2)، هذا هو المنهاج الصهيوني الماسوني للنورانية الذي نرى خلاصته في(3):

### 1 - الدعوة إلى الإنسانية أو العالمية:

وخلاصة الرأي فيها أن الدولة العالمية، تفتقر إلى قادة متفوقين فكراً وحكمة، ولا يوجد من يستطيع حمل هذه التبعات إلا الشعب المختار.

### 2 - الدعوة إلى الحروب:

وتتمثل في إيقاظ روح الحرب بين الأمم كواجب "نوراني" كمقدمة لإنهائها وتدميرها.. عن طريق التآمر والمال، لنفي حق الله، وإبقاء حق صهيون وحده، جاء في البروتوكول العشرين(4):

(إن في أيدينا أرباب قوة في هذا العصر، الذهب، ففي مقدورنا أن نخرج من خزائننا منه أي مقادير تزيد في بحر يومين.. وستكون سلطتنا رائعة، لنحليها بصفة القدرة الكاملة الشاملة، وتبسط كل حكمها وترشد الناس، ولا تشايح زعماء وخطباء يتراقصون على العبارات الفارغة وما به يتشدقون.. إن القدرة الحقيقية لا تسالم حقاً من الحقوق حتى ولو كان حق الله، ولا يستطيع أحد أن يدنو منها بسوء، ولو بمقدار شعرة..).

(1) عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، ص189.

(2) د. معتر سيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية، ص247.

(3) د. محمد علي الزغبى، الماسونية في العراق، ص114.

(4) عجاج نويهض البروتوكول العشرون، ص286 - 287.

ولقد وضح الفكر الصهيوني الذي صاغه "وايزهوايت" الماسوني النوراني ما نوره، والذي يتمثل في(1):

- 1- سيحتاجون إلى مالنا، وسنعرض عليهم (الغوييم) سر قوتنا.
- 2- الجماهير عمياء، فاستخدموها بالمال وحرصوها.
- 3- الحرية والإخاء والمساواة، نحن أول من وضعها، والجماهير ترددها كالببغاوات.
- 4- هيمنوا على الانتخابات ووسائل الإعلام والصحافة.
- 5- سندفع الببغاوات لظلم الناس (أي حكم الإرهاب)، ثم نعدمهم كي يرى الناس أننا أنقذناهم، ولا نمس قوانين الغوييم، بل نفسرها تفسير متناقضة.
- 6- بكلمة "حرية" سنمحو الأنظمة التي يراها الغوييم ديناً وأخلاقاً وآداب أسرة، وبها سنمحو اسم الله.
- 7- لا تظنوا أن "الغوييم" سيجتمعون علينا، وينتقمون منا، إن لنا في أوساطهم من يتجاوب معنا، ويردد أصواتنا.
- 8- الذين يحاولون عرقلة مناهجنا، نوقعهم في فضائح، ونهددهم بكشفها، أو نوقعهم، بمأزق اقتصادية وننقذهم منها، وبذلك نستخدمهم، فإذا انتهى دورهم لم يكلفنا اغتيالهم إلا بعض المال.
- 9- الثروات الطبيعية في العالم، يجب أن تصبح بحوزتنا.
- 10- كل ضحية منا إنها لتضاهي عند الله ألفاً من ضحاياهم (الغوييم)..
- 11- الله والعالم لليهود وحدهم!

### 3 - الدعوة إلى إلغاء القوميات والحياة العائلية والأديان:

(1) د. محمد علي الزغبى، الماسونية في العراق، مصدر سابق، ص 165 - 166.

في النشرة الرسمية التي أذاعها "محفلة الشرق الأعظم" في فرنسا في تموز 1856م قال "النورانيون"<sup>(1)</sup>:

(نحن الماسون لا يمكننا أن نتوقف عن الحرب بيننا وبين الأديان، لأنه لا مناص من ظفرها أو ظفرنا، ولا بد من موتها أو موتنا، ولن يرتاح الماسون، إلا بعد أن يقفلوا جميع المعابد..).

وقال "كوكفيل" الماسوني النوراني<sup>(2)</sup>:

(إننا إذا سمحنا لمسلم أو نصراني بالدخول في أحد هياكلنا، فإن ذلك قائم على شرط أن الداخل يتجرد من أظفاله، ويجحد خرافاته، وخزعبلاته وأوهامه التي خُذع بها في شبابه). فهم يعترفون بأنهم حملوا راية "النهلسية"<sup>(\*)</sup> وإنكار وجود الدولة (مطلق دولة)، وضرورة سيادة الدولة في المجتمعات، وتوظيف المال لإفساد الضمان<sup>(3)</sup>.

#### 4 - إلغاء الحكومات:

جميع حكومات العالم يجب أن تزول، لتحل محلها الحكومة العالمية الإنسانية الواحدة، التي يرأسها (مسيح يهودي)، وينوب عنه في إدارتها أقطاب إسرائيل الكبرى! بصفتهم الشعب الذي اختاره الله لحكم العالم - بسبب نقاء العرق - الذي ينكره جميع علماء الأجناس<sup>(4)</sup> والمسيح الذي يرى النورانيون أنه سيحكم العالم هو مسيح يهودي (مسيا)، وليس يسوع المسيح، الذي لا يعترفون به، حيث إنهم ليؤكدوا ذلك ألفوا مجلسهم النوراني الماسوني الأعلى من 12 عضواً تحدياً للمسيح وتلاميذه، لأنه أقيم على هدم ما بناه المسيح وتلاميذه الـ 12 "الحواريون"، بل أذاعوا أن مجلسهم

(1) د. صابر طعيمة، الماسونية ذلك العالم المجهول، مصدر سابق، ص 415.

(2) د. معتز سيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية، ص 247.

(\*) النهلسية: إنكار جميع المعتقدات والأديان والقواعد الاجتماعية والخلقية (الفوضوية)!

(3) د. محمد علي الزغبى، الماسونية في العراق، مصدر سابق، ص 116.

(4) د. معتز سيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية، مصدر سابق، ص 243.

"النوراني" أول من رأى عدد الـ13 مشئوماً، لأنه يدّكر بالمسيح وتلاميذه<sup>(1)</sup> ولأنه بشر بيباس شجرة التين، ووهن عهود "إسرائيل"<sup>(2)</sup>، ولا شك أن إلغاء الحكومات، وتدمير القيم القومية عند الشعوب يوضح خطورة الهدف الماسوني النوراني الذي يعمل بدأب على إقامة دولة عالمية عاصمتها فلسطين!

### بلورة النشاط النوراني :

في عام 1770م، تحرك المرابون اليهود الذين نظموا فيما بعد مؤسسة "روتشلد" اليهودية الكبرى التي غدت تسيطر في أوروبا على فروع ضخمة صناعية وتجارية وغيرها، وأثرت في العالم ثراءً فاحشاً، ودفعوا في تحركهم الشيطاني رجلاً كان أستاذاً في اللاهوت والقانون الديني في جامعة "إنجولد شتات" هو "آدم وايزهوايت" واستأجروه لإعادة تنظيم "بروتوكولات حكماء صهيون" القديمة، على أسس حديثة، وأنهى الرجل عمله في عام 1776م، وضع البروتوكولات بصيغة جديدة، وأسس جديدة، ويهدف هذا المخطط الذي رسمه "آدم وايزهوايت" إلى تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة في العالم، تمهيداً لفرض سيطرة اليهود عليه، وإحلال العقيدة اليهودية المحرفة عن أصلها الرباني محل كل العقائد، بعد سلخ الأمم غير اليهودية عن عقائدها السابقة<sup>(3)</sup>.

يذكر الكوماندور الأمريكي "وليام غاي كار" في كتابه "الدنيا لعبة إسرائيل" - الترجمة العربية - أن "آدم وايزهوايت" - أحد رجال الدين المسيحي الألمان، والأستاذ بجامعة "أنجولد شتات" الألمانية - ارتد عن مسيحيته، واتخذ الإلحاد ديناً، وكان اليهود على علم بتغير "هوايت" واتجاهه الإلحادي، وأدركوا أن عبقريته الإلحادية الشيطانية ستحقق لهم غاياتهم، بعد أن أكد أقول "نيتشه" (إن الدين اليهودي فيه رجولة عكس

(1) د. محمد علي الزغبى، الماسونية في العراق، مصدر سابق، ص117.

(2) د. محمد علي الزغبى، إسرائيل بنت بريطانيا البكر، ص113.

(3) د. صابر طعيمة، الماسونية ذلك العالم المجهول، مصدر سابق، ص424.

المسيحية، فاتصلوا به عام 1770م، واستولوا عليه، ووضعوا بين يديه مقرراتهم، واتخذوه هدفاً لمقررات التمهيد لكنيس الشيطان اليهودي، حتى يسيطر على العالم والديانات جميعاً، واستغلال النزعات الشريرة عند الإنسان، وبدأ "هوايت" رسم مخطط المؤامرات العالمية، بل تجاوز ذلك إلى إقامة بعض القواعد الراسخة التي تنطلق منها قذائف الهدم، وتطلق القوة الخفية من عقالها لتدمير الذخائر، والمقدسات الإنسانية<sup>(1)</sup>. وليس هذا المحفل بجديد، بل هو قديم موجود، ولكن الجديد فيه هو اتخاذ الأسلوب الذي يتفق مع التقدم من أجل اليهودية، وهو قديم أطلق عليه حاخاميو اليهود "النورانيون" نسبة إلى الشيطان الذي كان في زعمهم شيطاناً "نورانياً"<sup>(2)</sup>.

ولقد تنبه "سيرغي نيلوس" الذي وصله هذا المخطط، إلى مدى الخطورة التي يشتمل عليها، وبعد أن أجرى مقارنة بينه وبين معظم الأحداث التدميرية والشريرة التي أصابت العالم<sup>(3)</sup> ونظراً لتكون الماسونية وخطورتها الشيطانية، فلقد ألبس "هوايت" مخططه ثوباً خلاباً مغرياً، فزعم أن القصد من المحفل المراد إقامته الدعوة والعمل على إقامة حكومة عالمية واحدة تتألف من العباقرة، وذوي الطاقات الفكرية والضخمة، بل وإقامة لغة عالمية واحدة "الاسبرانتو"! وهنا تكمن الرغبة اليهودية في السيطرة على العالم، وهذه الرغبة ليست مقصورة على إقليم معين، بل تمتد إلى كل قطر يقوم فيه نشاط يهودي، ولم تكن أية دولة استعمارية مثل ما ستجني الدولة اليهودية من وراء استعمارها للعالم على هذا النحو، وبهذا يُقاس خطرهما!!

### أهداف المخطط:

يهدف هذا المخطط الذي رسمه "وايز هوايت" إلى تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة في العالم تمهيداً لسيطرة اليهود عليه، وإحلال العقيدة اليهودية

(1) الخطر اليهودي ترجمة محمد خليفة التونسي، ص 193.

(2) أحمد عبد الغفار عطار، الماسونية، ص 31.

(3) الخطر اليهودي، ترمة محمد خليفة التونسي، مصدر سابق، ص 36 - 37.

المحرّفة عن أصلها، بعد سلخ الأمم عن عقائدها السابقة. واشتمل هذا المخطط على بيان طائفة من الوسائل الشيطانية لتحقيق هذا الهدف، ومن هذه الوسائل تقسيم (الغوييم) إلى معسكرات متنابهة تتصارع باستمرار حول عدد من المشكلات الاقتصادية والسياسية والعنصرية والاجتماعية والفكرية والمذهبية التي تتولد دون توقف، كي تحطم الأمم بعضها بعضاً، وبذلك يتسنى لليهود تحطيم الحكومات غير اليهودية في العالم، وتحطيم القواعد الدينية.

ونستطيع أن نوجز الأهداف المتلاحقة لمخطط "آدم وايزهوايت" بما يلي(1):

- 1- إلغاء جميع الحكومات الوطنية المنظمة.
- 2- إلغاء الإرث.
- 3- إلغاء الملكية الخاصة بصورة مطلقة.
- 4- إلغاء الشعور القومي والوطني.
- 5- إلغاء المسكن العائلي الفردي، وفكرة كون الحياة العائلية هي الخلية التي تبنى حولها الحضارة، كما حدث في جميع الحضارات.
- 6- إلغاء جميع المؤسسات والأديان من على وجه الأرض، تمهيداً لإحلال العقيدة النورانية (الشيطانية) محل الأديان بالقوة.

ولما انتهى "هوايت" من رسم المخطط الجديد في عام 1776م، باشر بتنظيم جماعة "النورانيين" واستطاع أن يضم إليه قرابة ألفين من بينهم أبرز المتفوقين في ميادين الفنون والآداب والتعليم والعلم والاقتصاد والصناعة، وعندئذ أسس "محل الشرق الأكبر"(2) وهو المركز الرئيسي للماسونية الذي يضم رجال المخطط الجديد.

(1) د. صابر طعيمة، الماسونية ذلك العالم المجهول، مصدر سابق، ص424.

(2) نفسه، ص425.

في عام 1787م، نشرت سلطات "بلغاريا" تفاصيل ما عثرت عليه عند "النورانيين" بعنوان (الكتابات الأصلية لمذهب منظمة النورانيين)، أرسلت نسخاتها إلى كبار رجال الدولة، ومنذ ذلك الحين، تحول نشاط النورانيين إلى نشاط أكثر سرية وتخفياً، فأصدر "هوايت" تعليماته إلى أتباعه بالتسلل إلى صفوف الجمعيات الماسونية السرية، وتابع "النورانيون" نشاطهم بتوجيه القيادة اليهودية الخفية، واعتصموا بالتسلل السري الخفي.

وفي عام 1829م، عقد النورانيون مؤتمراً لهم في "نيويورك" دعى إليه النوراني الإنجليزي "وايت"، وأعلن فيه المجتمعون أن جماعة "النورانيين" في إنجلترا قررت ضم الحركة "النهلسية" في روسيا وأوروبا الوسطى، والمجتمعات الإلحادية المتناثرة، وأصدرت "البيان الشيوعي". من جانب آخر سعوا بتوجيه النوراني "كارل رايتز" إلى إيجاد برنامج عنصري أكمله فيما بعد "نيتشه" بهدف خلق المعسكرات المتنازعة في العالم التي تتصارع باستمرار وفق المخطط اليهودي الذي سلفت الإشارة إليه<sup>(1)</sup>.

### الماسوني "ألبرت بايك":

عام 1840م استطاع "النورانيون" ضم شخصية جديدة إلى صفوف عملائهم هو الجنرال الأمريكي "ألبرت بايك" الذي تملكته فكرة الأهمية والسيطرة على العالم بأسره في ظل حكم دكتاتوري واحد أبدي يمارسه "محفل صهيون" ووصل به الأمر إلى أن أصبح المشرف الأول على تنفيذ المؤامرة وأحد رؤوسها المدبرة، فقام في هذه الفترة بوضع مخطط عسكري مفصل يهدف إلى:

1 - إقامة ثلاث حروب عالمية.

2 - إقامة ثلاث ثورات كبرى.

واعتبر "بايك" أن هذه الحروب الثلاث والثورات الثلاث، سوف تؤدي خلال

(1) نفسه، ص426.

القرن العشرين إلى تحقيق هدف اليهود في هدم الأديان و"حكومات الغوييم" وإقامة الحكومة العالمية الواحدة، تحت سلطانهم، وهو ما يبرز خطورة المؤامرة الصهيونية، كما وصفها "وليام كار" مؤلف "الدنيا لعبة إسرائيل" - الذي حدد أبعاد هذه المؤامرة، حيث ابتدأت على يد "بايك" اعتماد التخطيط والتنسيق العسكري والتلاؤم مع العصر الحديث<sup>(1)</sup> وكان نشاطه الذي نقل هذه المؤامرة إلى هذه المرحلة ذا شقين: تخطيطي وتنفيذي يهدف إلى:

- إعادة تنظيم المحافل الماسونية وشبكتها وارتباطها، وتطوير الماسونية نفسها على أسس مذهبية جديدة أكثر تعقيداً وأشد غموضاً، وذات مدى أبعد في تأثيرها الفعلي بسبب إدراك "النورانيين" أن الماسونية صارت موضع الشكوك والشبهات في كل أوروبا إثر نشاطها التدميري الواسع.

- وضع التنظيم الجديد للماسونية موضع التنفيذ، فأسس ثلاثة مجالس مركزية عليا، وجعل مقر المجلس الأول مدينة "شارلستون" والثاني "روما" والثالث "برلين" ومهمة هذه المجالس الإشراف على المحافل الماسونية، ونقل التعليمات إليها، وتنسيق جهودها. وعهد إلى الأعوان بتنظيم المحافل الفرعية، فأقدم "أمشيل روتشيلد" بتقسيم العالم بين أبنائه بعد أن حبب إليهم أهمية القتل وشهوته، وكيفية كسب الأموال، بالتهب والسلب والاحتيال حسب وعيه بالبرامج الشيطانية التي وصفها "الحاخامات" - بروتوكولات حكماء صهيون - حيث كان على علم مسبق بالهجوم على صفاء الجنس البشري، واستبداله بصفاء الذهب بكل الحيل الشيطانية والقبالية<sup>(2)</sup> لخلق الفوضى في العالم عن طريق التنظيمات السرية الماسونية التي يمولها اليهود، كما أوضحت السيدة "روبستر"، التي أكدت أن اليهود هم المجلس الداخلي السري للحركات الخمس

(1) أحمد عبد الغفار عطار، الماسونية، مصدر سابق، ص72.

(2) شيريب سبريدوفيتش، حكومة العالم الخفية، مصدر سابق، ص51 - 52.

الرئيسية التي تعمل في العالم وهي(1):

- 1- ماسونية الشرق الأعظم (مركزها باريس).
- 2- الثيوصوفية Theosophy مثل "القبالا" وغيرها من تفرعات.
- 3- القومية المتطرفة العدوانية، مثل الجامعة الألمانية (الآرية)، والحركات الفاشية في الولايات المتحدة مثل "الكلان" و"المافيا".
- 4- المال العالمي الذي يسيطر عليه اليهود أمثال: روتشيلد، وسبنسر، ومورجان.
- 5- الثورة الاجتماعية(\*).

وهنا أبرز ملامح المؤامرة الصهيونية في خلق المعسكرات المتناقضة ليسهل التدخل فيها بحجة إنقاذ الأمم (حسبما جاء في التوصيات البروتوكولية):  
جاء في بيان الشرق الأعظم "الفرنسي الماسوني" لعام 1904، في ص 237 ما يلي(2):

(إن الماركسية واللاقومية هما وليدتا الماسونية، لأن مؤسسها كارل ماركس، وإنجلز همان ماسوني الدرجة الحادية والثلاثين، ومن منتسبي المحفل الإنكليزي، وأنهما كانا من الذين أداروا الماسونية السرية، وبفضلها أصدرنا "البيان الشيوعي" المشهور!).

وفي سجل مؤتمر الشرق الأعظم الماسوني لسنة 1923م ما يلي(3):  
(إن المحفل الماسوني في أمريكا الذي يدير الماسونية الكبرى - وكل أعضائه من

(1) جاك دومال وماري لوروا، التحدي الصهيوني، ترجمة نزيه الحكيم، دار العلم للملايين، ط1، أيار (مايو)، 1962م، ص 11.

(\*) المقصود الحركات التخريبية والفضوية، والشيوعية في العالم.

(2) د. صابر طعيمة، الماسونية ذلك العالم المجهول، مصدر سابق، ص 428.

(3) نفسه أيضاً، ص 429.

كبار زعماء اليهود وحدهم - قد عقدوا في أوائل القرن العشرين مؤتمراً صدر عن قرار تعهد تنفيذ خمسة من اليهود أصحاب الملايين، وهو يتضمن خراب روسيا القيصريّة، بإنفاق مليار دولار، وتضحية مليون يهودي لإثارة الثورة في روسيا، وهؤلاء اليهود الخمسة الذين تبرعوا بالمال هم "إسحق مولتيمر، شيبستر، ليفي، ووردن، شيف".

جاء في البروتوكول الثاني القول(1):

(لاحظوا أن نجاح داروين وماركس، ونييتشه، قد رتبناه من قبل، يتضح لدينا بجلاء تام أن الصلة منعقدة النسب القريب بين الشيوعية والماسونية).

منذ تلك التواريخ، صارت هذه المراكز (المجاميع، المجالس) وما شابهها - بمجموعها - وما تزال مراكز التوجيه والتبشير، والتطبيق الدائم لقوى الشر العالمية، وبذلك صار تطبيق المؤامرة - علمياً وعملياً - منهجاً - يعتمد على أدق الإحصائيات والمعلومات، والدراسات المتواصلة التي تقوم عليها هذه الشبكة الهائلة المتغلغلة في كل مكان، والتي يهيمن عليها المرابون اليهود، وخلايا العملاء التابعين للكنيس اليهودي المنتشر في العالم.

### عبدة الشيطان ينهضون في أوروبا :

مع تعدد وسائل الإعلام وانتشارها، ونمو الثقافة المادية البحتة، بدأت عملية واسعة لهدم الأديان، وكان لنفوذ رأس المال اليهودي دوره الكبير في ذلك، فبدأت معاول التشكيك في الديانات السماوية وتمجيد الآراء المادية. ولقد وجدت الصهيونية فرصتها في مهاجمة الأديان بهدف تشويه التاريخ الإنساني بهدف زرع القناعة بأن اهتزاز عقائد من يخالفهم مكسب كبير لهم، تماماً كما يفعل إبليس وأعوانه للإنسان، وهكذا بدأ زحف الجنس والمخدرات، وزعزعة الإيمان بالخالق، واستعمال كل الجرائم الشيطانية لهدم

(1) عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، ج1، ج2، مصدر سبق ذكره، ص198 - 199.

الحياة نفسها(1).

ولقد قامت هذه الفلسفة الجديدة على قاعدتين إنسانيتين، هما الجنس والموسيقى، في إطار القاعدة المتمثلة في الإباحية الجنسية وتساوي المتضادات، نجد أن الجنس في نظر أفراد هذه الطائفة هو الركن الأساسي لتساوي المتضادات في النفس البشرية، لذا يشترط في العملية الجنسية أن تكون مزيجاً من الرقة المرهفة والعنف الدموي معاً. كما أن الجنس الأسود هو من أهم العناصر المطلوبة في الطقوس السحرية لأنه يفجر الطاقة العظمى الحقيقية لدى الإنسان حسب تصورهم، والهدف الأساسي عندهم هو إشباع الغريزة الجنسية إشباعاً تاماً بغض النظر عن الوسيلة فهم:

أ - يبيحون ممارسة الجنس بين أفراد الجنس الواحد، أي اتصال الذكر بالذكر أو الأنثى بالأنثى، وها نحن نرى القوانين المتتابة في أوروبا وأمريكا التي تسمح بها برلماناتها وتعطي المثليين حقوق الزواج.

ب - لا يجدون غضاضة في إتيان البهائم، أو فعل الفاحشة في جثث الموتى أو الاعتداء على الآباء والأمهات.

ج - ممارسة الانحرافات المختلفة مثل:

1- الفنتشية: نوع معين من الشذوذ يتمثل بتركيز الشهوة الجنسية على جزء معين من الجسد، كالأذن أو الشعر أو الأنف مثلاً.

2- السادية: انحراف جنسي فيه يجد المرء منهم لذته الكبرى لدى رؤية شريكه يتألم، ويهان ويتذلل.

3- الماسوشية: وهي عكس السادية، فالمرء هنا يتلذذ حين يقاسي آلاماً أو يهان.

4- الافتضاحية: وتسمى أيضاً الاستعراضية، وهي نوع من الشذوذ يجد المرء منهم

(1) عبدة الشيطان، حسن الهوارى، مصدر سابق، ص95.

متعته الجنسية عندما يبرز أعضائه التناسلية أمام أعين الآخرين، وخصوصاً النساء والأطفال.

5- الإباحية: ويعني ذلك إباحة كل أنثى لكل ذكر ابتداءً من إتيان المحارم كالأم والأخت.

6- الوصول للطاقة السحرية: وهذا يحدث بأن يقيم العضو علاقات جنسية في محيط أسرته أولاً، وحسب الترتيب التالي (1):

- الأم مع ابنها في المرتبة الأولى من حيث الأفضلية.

- يلي ذلك الأب مع ابنه.

- ثم الأم مع ابنتها.

- ثم الأب مع ابنته.

- الأم والأب معاً بطفليهما.

7 - اغتصاب النساء.

8 - اغتصاب الأطفال.

أما فيما يتعلق بالموسيقى، فلها أهميتها الكبيرة مثل: الهيفي ميتال، والهارد روك، وتتميز بالصمت والسرعة والإثارة، وتعد إحدى الروابط القوية التي تربط عباد الشيطان بعضهم ببعض. وهنا الموسيقى لها كلماتها، فلعباد الشيطان شعراء متخصصون في كتابة الكلمات التي تعظم الشيطان وتثير الغرائز، وقد استعملت في ذلك أرقى القواعد والأساليب العلمية والنفسية لدفع الشباب نحو الثورة على واقعهم وقيمهم، ومن أمثلة الكلمات التي تغنى على ألحان الموسيقى (2):

"أيها الشيطان خذ روحي"

(1). The Edge of Eiril, P. 199.

(2) عبدة الشيطان في مصر، أبو إسلام أحمد عبد الله وزملانه، ص52.

ويا غضب الآلهة دنسها بالخطيئة، وباركها بالنار

لا بد أن أموت.. الانتحار.. الانتحار

لا بد أن أموت.. "

وأمثال هذه الأغنية تفسر حالات الانتحار الكثيرة في الدول الأوروبية والولايات المتحدة خاصة لدى الشباب الذين تم تفرغهم من محتوهم الديني والأخلاقي بالدرجة الأولى، وهناك العديد من الفرق الموسيقية الخاصة لعبادة الشيطان والمفاهيم السوداء: - فرقة Kiss وهي الحروف الأولى Knights in Satan Service ومعناها "فرسان في خدمة الشيطان".

- فرقة سلاير Slayer

- فرقة مجدث Megadeth

- فرقة البرونو Brono

- فرقة ماتليكا Mettalica

- فرقة ديسادو Decide وتعني "قاتل الإله" التي سئل رئيسها المدعو "كلين نبتون" عن أهدافه فقال:

"وضع موسيقى تدعو إلى الشر بقدر المستطاع، كي نفوز بالدخول إلى جهنم من البوابات السبع، وهذه إحدى الطرق للتعبير عن انتمائي لعبادة الشيطان".  
ناهيك عن العديد من الشرائط المجنونة مثل: جنون الشياطين، وهوس الشياطين، وبوابات الجحيم.. إلخ.

لقد سارت عبادة الشيطان في أوروبا بشكل مكثف فبلغ أعضاؤها في فرنسا 20 ألف عضو ينتمون إلى الكنيسة الشيطانية، كذلك الحال في بريطانيا وإيرلندا، وتعتبر السويد من المراكز المهمة لأنصار عبادة الشيطان، ولقد وقفت المسيحية ضد هذه العبادة الشيطانية الفاسقة بقوة في العصر الحديث، وتسلسلت هذه المواقف كما يلي:

- إذا كانت الكنيسة الأوروبية عانت من حالة ضعف، عندما أحالت أسقف

كومنتري عام 1303 للمحاكمة أمام البابا بتهمة عبادة الشيطان، فإنها في عام 1394م كانت أقوى كثيراً عندما أحالت الراهبة "كيتلر" للمثول أمام أسقف أوسوزي بنفس التهمة، وقد ثبت إدانتها هي وأتباعها.

- في عام 1440م حوكم "جيل دي روي"، مارشال فرنسا الذي اعترف أنه قدم للشيطان قرابين من بعض الأطفال.

- كان من أشهر عباد الشيطان في فرنسا القس "بيردي بروي" الذي أعلن صراحة "أن الله ليس له وجود في الكنيسة أكثر من وجوده في السوق، وأنه لا ينبغي الصلاة للصليب".

- تمت إدانة العديد من المسؤولين ورجال الأعمال وكبار القوم في إيطاليا بتهمة الانتماء إلى كنيسة الشيطان.

أما هؤلاء الذين يمارسون العمليات الجنسية المشتركة منهم من أوساط اجتماعية مرموقة على الصعيد الاجتماعي (رجال أعمال، أعضاء برلمانات، مديرو شركات.. إلخ) وتقوم أيديولوجيتهم على انتقاد وإدانة الأخلاق الجنسية في إطار العفة والطهارة، وقد نشأت بناءً على ذلك صناعات مهمتها تلبية لاحتياجات هؤلاء<sup>(1)</sup>.

انتشرت عبادة الشيطان في أوروبا، بريطانيا وفرنسا وخاصة ألمانيا<sup>(2)</sup> وتعتبر قضية الزوجين الألمانين "دانييل ومانديلا رودا" من أخطر القضايا التي تحمل أكثر من بعد اجتماعي ونفسي وأخلاقي فضلاً عن البعد الديني "لعبادة الشيطان" بالإضافة إلى أنها تعيد للأذهان موقف المنظمات التي تدعي حماية حقوق الإنسان<sup>(3)</sup>. والتي بينت هذه الجماعة صورة للمجتمعات التي تعاني من الخواء الديني والروحي، الأمر

(1) العادات الجنسية لدى المجتمعات الغربية، د. أحمد علي المجذوب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1991م، ص272.

(2) عبدة الشيطان، حسن الهواري، مصدر سابق، ص100.

(3) صحيفة الشعب، الإثنين، 18 آذار 2002، ص12.

الذي دفع أفرادها لاعتناق هذه العقيدة الشاذة والتي أقدم أحد أفرادها من الأمريكيين الذي حكم عليه بالسجن لمدة 42 عاماً كونه أضرَم الحرائق في أكثر من 26 كنيسة في مختلف "أمريكا". ولقد أقدمت بعض منظمات حقوق الإنسان على التحيز في هذه القضية، حيث اعترف بعض أفراد الجماعة الشيطانية وهما زوجان - بصفاقة غريبة - بأنهما قتلا أحد الأشخاص واحتفظا بجثته في منزلهما، وأنهما قاما برسم ما يشبه وشماً لصورة الشيطان على الجثة، والأكثر صفاقة هو إصرار الزوجين على أن ما فعلاه ليس جريمة، وأنه مجرد طقس ديني نفذ من خلاله أوامر الشيطان.

وعند سؤالهما من قبل المحققين عما إذا كانا يشعران بالندم، أجاب الزوجان بالنفي وأكدوا أن ما فعلاه كان تلبية لرغبة معبودهما، وأنهما حاولا الانتحار بعد عملية القتل مباشرة، ليس بدافع الندم أو الخوف وإنما بدافع تلبية نداء الشيطان. وعندما بدأ المصورون الصحفيون في التقاط صور الزوجين أثناء اقتيادهما للسجن، قام الزوج بتغيير ملامح وجهه بشكل جعله أقرب شهباً بصورة الشيطان التقليدية، أما الزوجة فقد رسمت بيدها علامة اتباع الشيطان - قبضة الإلحاد - برفع أصابعها مع ثني البنصر الوسطى - كأنهما يعلنان في تحدٍ سافر اعتناقهما لعبادة الشيطان واستمرارهما فيها.

الواضح أن القاتلين كان يتبعان مراسم "الجنون الشيطاني" ويطبقانها تماماً في كل شئون حياتهما، إذ أن الزوجة أكدت أنها شعرت بنداء الشيطان منذ أن كانت في الرابعة عشرة، وأنها كانت تبيت داخل "تابوت" يمثل فراشها، أما المنزل الذي يقطن فيه هذا الشيطان الأدمي وزوجته فكان مليئاً بالجماجم ولا يرى النور تقريباً ويسوده ظلام قوي نسبياً، أما الزوجة فكانت أكثر تطرفاً في إظهار انتمائها الديني، إذ أنها حلقت جانباً من شعر رأسها وصبغت ما تبقى من خصلاته باللون الأسود القاتم، ووضعت على عينيها نظارة قاتمة لا تطلعها وبشكل عام يمكن وصف الزوجين بالشيطانية في مظهرهما وفي ملامحهما أيضاً. ولقد حكم عليهما القاضي الألماني

بالسجن لمدة 15 عاماً للرجل و13 عاماً للمرأة في جناح مختص لعلاج الأمراض النفسية، وخاصة وأن القاضي اعتبرهما مريضين أكثر من كونهما قاتلين، كما جاء في تقرير هيئة الإذاعة البريطانية.

وهناك زيادة غريبة في عدد أعضاء هذه الجماعات، بحيث صارت ظاهرة مقلقة حيث اتبع أعضاء هذه الجماعات نبش القبور وتدنيس الكنائس، وكذا الأمر في اليونان وإيطاليا(1) أما في روسيا، وبعد انهيار الشيوعية، فقد نشرت إحدى الصحف مقالاً جاء فيه:

"يعاني المجتمع الروسي من أزمة أخلاقية دفينية ناجمة عن فقدان القيم التي كان يؤمن بها الناس سابقاً مع انهيار الدولة السوفياتية والأيدولوجيات المغروسة بشكل مصطنع والغريبة عن شعوب البلاد آنذاك(2)".

وفي الأونة الأخيرة تصاعدت موجة الجرائم التي ما برحت تشغل بال رجال الأمن، حيث لا يمكن إعطاء تفسير معقول لدوافعها، سوى الهرب من المشاكل الاقتصادية التي اجتاحت البلاد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، حيث تجتاح البلاد موجة من إقبال الناس على الطوائف الغربية أو عيادات السحرة والمشعوذين، والقدرات الخارقة المزعومة، ويضيف الخبراء من مراكز الصحة النفسية في أكاديمية العلوم الطبية الروسية، الحالات التي يعاني منها الشباب الروسي على أنها "الشيزوفرينيا" التي يرافقها عادة انفصام الشخصية، وافتقاد الوعي.

يقول المؤلف البريطاني المعاصر "نبثور هيوز"(3):

"إنه حتى ق. 17م، كان هناك قدر كبير من الرقص الطقوسي في الكنائس

(1) عبدة الشيطان في مصر، أبو إسلام أحمد عبد الله، مصدر سابق، ص26 - 27.

(2) المسلمون (صحيفة)، العدد 1417، لندن، تاريخ 1996/9/27.

(3) عبدة الشيطان، حسن الهواري، ص98.

الأوروبية وكان الانغماس العميق في الرقص يؤدي إلى انحلال قيود الساحرات وتفكك قواهن استعداداً وتهيوماً لبلوغ قمة "السبت" وتلك هي ذروة الطقوس التي يضاجعن فيها الشيطان ويغرق معهن في أشد الملذات الحقيرة إثارة".

ثم ينتهي احتفال السبت بعريضة جنسية عارمة لا قيود لها، ولم تخل أي من تلك الاحتفالات من ممارسة الجنس بأنواعه، وكان صياح الديكة عند الفجر إيذاناً بانتهاء الاحتفال. وتعتبر "ماريا ماردرينا" الملكة "بالشر الأعظم" صاحبة أرقى لقب في كنيسة الشيطان، وماريا هي التي نالت شرف ألقاب الكنيسة على التوالي "عضو منتمي - عضو أمير - أمير مجموعة - شر - شر أعظم - كاهن أرضي".

عن تاريخ كنيسة الشيطان تقول "ماريا":

"إن تاريخ الكنيسة بدأ خلال الثلاثين عاماً، ووجدنا أنه من الضروري رفض الأفراد الذين تصرفوا بطريقة تحط من قدرتنا وقناعتنا العقائدية، وتركنا من كونوا وجهات نظر مغايرة في شكلها لأرائنا وآراء الصديق الأعظم (الشيطان) وظل كل المنتمين الحقيقيين لكنيستنا أصحاب أهداف عليا مبتكرين وخلاقين في طقوسهم"<sup>(1)</sup>.

لقد ظهرت "عبادة الشيطان" و"القداس الأسود" بين أعضاء النادي الإنجليزي المعروف باسم "نار الجحيم" والذي كانت له فروع في كامل المملكة المتحدة وإيرلندا خلال ق. 17 وق. 19، ولقد أشار "مونتنج ساموز" الكاتب الإنجليزي المعروف، إلى طقوس ذلك القداس التي أقيمت في "نادي الجحيم" في لندن في عام 1730م، وهي طقوس أشار الكاتب الأمريكي "و. ب. سبيروك" إلى أنه شاهد صنواً لها في نيويورك وباريس.

ويقول الكاتب البريطاني "جوليان فرانكلين" عنها<sup>(2)</sup>:

(1) صباح الخير، العدد 2144، تاريخ 6 فبراير 1977م.

(2) عبدة الشيطان، حسن الهواري، مصدر سابق، ص99.

"يقام القداس الأسود في منتصف الليل بين أطلال كنيسة برئاسة كاهن مرتد، ويجب أن يكون مساعدته من العاهرات، ويتم تدنيس القربان ببراز الأدميين، وكان الكاهن يرتدي رداءً كهنوتياً مشقوقاً عند ثلاث نقاط، ويبدأ بحرق شموع سوداء، ويتم تزيين الهيكل بطائر البوم والخنافس والضفادع، والمخلوقات ذات الفأل السيئ، ويقوم الكاهن بالوقوف ماداً قدمه اليسرى إلى الأمام، وتلاوة مقلوبة عكسية للقداس الروماني الكاثوليكي، وبعده مباشرة ينغمس الحاضرون في ممارسة كل أنواع العريضة الممكنة، وكافة أشكال الانحراف الجنسي أمام الهيكل".

ولقد امتد النشاط الشيطاني إلى إفريقيا السوداء، خاصة جنوب إفريقيا حيث الطقوس الوثنية المؤهلة لذلك، ففي جنوب إفريقيا - خلال الخمسينات من القرن الماضي - يؤكد "وليام سين بروك" في كتابه "السحر"، والذي صدر عام 1940م، أنه حضر العديد من الحفلات السوداء، وتحدث أيضاً عن اعترافات بعض الذين حضروها، وأكد أن الممارسات الشاذة تتضمن أكل اللحم البشري، وممارسة الجنس على المذبح، بل إن بعض من حضروا هذه الحفلات وضعوا قطعة حية في المياه، وبعد أن غلت الماء تم شربها، وفي عام 1990 قتل أكثر من 12 شخصاً كقربان للشيطان، وقد أصدر رئيس وحدة "إجرام ما وراء الطبيعة" بشرطة جنوب إفريقيا كتاباً في عام 1992م بعنوان "كشف عبادة الشيطان" ذكر فيه أن جنوب إفريقيا تعاني من مشكلات المخدرات والإيدز، والعودة القوية للشيطان<sup>(1)</sup> الذي تكثر عبادته في العديد من المناطق الإفريقية الوثنية، خاصة تلك المناطق البدائية.

### الكيان الشيطاني الحديث:

تعتبر الولايات المتحدة المركز الأول والأهم في العالم لجماعة عبادة الشيطان، التي عرفت مناطق كثيرة وثنية، وهي بدعة عادت للظهور في الولايات المتحدة عام

(1) عبدة الشيطان في مصر، مصدر سابق، ص26.

1925 إلى جانب بدعة "الشفيد نبورغيون" نسبة إلى "شفيدي عمانوئيل" تحت اسم "كنيسة الشيطان" كان يدنس فيها الخبز بالخمير، ثم يوضع على جسد امرأة عارية، وتنتهي هذه الطقوس بعدها بممارسة الجنس، بعد ذلك انتشرت طوائف تبيح تعدد الزوجات إلى ما لا نهاية، وتنتظر ظهور نبي يحكم العالم كله، وأطلقوا على أنفسهم لقب "المورمون" ويعتبرون زعيمهم الخليفة الشرعي لموسى النبي، ثم طائفة "معبد العراة" الذين يؤدون طقوسهم بعد أن يتجردوا من ملابسهم تشبهاً بآدم وحواء في الجنة، ويعبدون الشيطان، ويقدمون جميع النزوات(1).

في عام 1966م أسس "أنطون شاندروليفي" أول كيان شيطاني رسمي حديث عرف بـ"كنيسة الشيطان" ومقرها "كاليفورنيا"، ووضع ضوابط وأسساً، بل كتاباً مقدساً لهذه العبادة الشاذة، ونال رئاستها بوصفه "الكاهن الأعظم"، وأول مؤسس "الكنيسة الشيطان". ولقد بدأ "لافي" الدعوة في أبريل 1969م، قائلاً ببزوغ عهد جديد يحتفي بقوة وسعادة الجسد ولا يحتقرها. وبعد ثلاث سنوات من هذا الميلاد أطلق "لافي" إنجيل الشيطان الذي جاء فيه(2):

"الشيطانيون لا يعتقدون بوجود آلهة وشياطين، بالنسبة للشخص الشيطاني كل إنسان هو سيد الكون، وبالتالي لا نستطيع لوم كائن أعلى على نجاحه أو فشله".

استمر لافي في دعوته ثم أخذ بوضع ملامح الثقافة الشيطانية، والتي تتمثل في عدة مؤلفات أهمها:

- الإنجيل الشيطاني.

- الساحر الشيطاني.

- الطقوس الشيطانية.

(1) عبدة الشيطان، حسن الهواري، مصدر سابق، ص100 - 101.

(2) نفسه، ص98.

- مذكرة الشيطان.

ومنذ ذلك الوقت وحتى موت "لافي" عام 1997م، والدعوة إلى هذه العبادة الشاذة مستمرة في الولايات المتحدة وخاصة أن دستور البلاد يعترف بها كعقيدة تماثل غيرها من العقائد، حيث بلغ أفرادها حوالي 20 ألف شخص. ولقد واصلت "بلانش بارتوت" زوجة "لافي" الحملة بعد وفاته، وأصبحت الكاهنة العظمى حيث تصاعد نشاطها الدعائي للجماعة، إذ أشارت آخر الإحصاءات إلى وجود 335 كنيسة شيطانية يشمل ما يزيد عن 30 ألف عضو هم في ازدياد مستمر يروجون لأفكار متطرفة تزدرى الأديان السماوية، وتدعو لممارسة الرذيلة، وأهم أعيادهم الخاصة هو عيد ميلاد كل منهم.

ويرى بعض الباحثين أن من أبرز العوامل المساعدة على انتشار هذه الحركة الهدامة هو الاحتكاك المباشر مع الأوروبيين المهاجرين إلى أمريكا (الأمريكيين)، والحضارات القديمة الموجودة في الأراضي الجديدة والتي تقدر الشيطان، دفع ذلك بقوة ظهور السينما والرأس مال كمحرك أساسي. ويؤكد فنتش بوليس من "شيكاغو" أن الجرائم الطقوسية والمرتبطة بممارسات شعائرية شيطانية في تزايد مفرع. ففي أبريل 1989 اكتشفت مقبرة جماعية على الحدود بين مدينة "برونزفيل" في تكساس ومدينة "ماتارموس" في المكسيك، في كوخ ناءٍ عثر داخله على أواني معدنية شيطانية على شكل "رأس كبش" يطفو على سطحها خليط من مخ بشري، ودم مع رأس ماعز، ومخدرات وتصدر عنها رائحة كريهة، وقد عبر أحد أفراد العصابة الشيطانية القاتلة التي ضبطها البوليس بقوله: "هذا ديننا"<sup>(1)</sup>.

ومنذ سنوات تحولت الولايات المتحدة إلى مرتع خصب لهذه العبادة، فقد تردد الحديث في جميع الولايات الأمريكية عن عمليات خطف واغتصاب، وتضحية

(1) عبدة الشيطان في مصر، أبو إسلام أحمد عبد الله، ص30.

طقوسية بالأطفال، والحيوانات الأليفة، ففي "لويزيانا" هناك أطفال يولدون خصيصاً ليضحى بهم أبائهم، ولا يسجلون في سجلات المواليد. ومنذ عام 1973م، أصبح لكنيسة الشيطان ممثلون ومعابد في طول الولايات المتحدة وعرضها، ومع انتشار موسيقى "الروك أند رول" بمختلف أنواعها، انتشر الانتحار مقترناً بالشيطان.

وتؤكد الدراسات المختصة أن أفراد هذه الجماعة في ازدياد مستمر في أمريكا الشمالية، ففي كندا أعلنت السلطات عام 1991 عن حصر 335 شخصاً كندياً يمارسون هذه العبادة، وقالت: إنه ربما يكون العدد الحقيقي أكثر من ذلك بكثير. أما أعضاء هذه الجماعة في الولايات المتحدة منهم من جميع شرائح المجتمع من الجنسين العاملين في المصحات والمؤسسات الاجتماعية، وضباط البوليس، ومكاتب (D. A.) والوكالات الإنسانية، جميعهم يحرصون على سرية ممارسة طقوسهم(1).

### طقوس كنيسة الشيطان الأمريكية :

كما في محافل الماسونية وأندية الروتاري والليونز وجماعات القبالة والثيوصوفيا، فإن تعاليم "الإنجيل الأسود" لا تسمح لأي إنسان كان حضور طقوس أي كنيسة، إلا بعد الحصول على تصريح كتابي بالرموز، ولنأخذ نموذجاً عن هذا الجو الطقوسي من كنيسة الشيطان الرئيسية في "سان فرانسيسكو"(2):

- 1- تتكون كنيسة الشيطان الرئيسية في سان فرانسيسكو من قاعة الهيكل ذات الأثاث القديم، وتابوت حجري يشبه تابوت قدماء المصريين، وكرسي هزاز كان يملكه الراهب الروسي الشهير "راسبويتن" الذي اشتهر بفسقه وفجوره.
- 2- في صدر القاعة يوجد مذبح على شكل شبه منحرف، وسرير على بعد متر أو مترين من قاعدة المذبح، أمام الحائط الغربي، وهو لجلوس الضحية المقدسة، التي

(1) نفسه، ص 41.

(2) نفسه، ص 33 - 35.

هي دائماً فتاة شابة ذات جمال واضح، رمزاً لعقيدة الجسد التي تقوم عليها طقوس الكنيسة.

- 3- تستلقي الفتاة على السرير، ورقبتها متجهة نحو الجنوب، وعلى يمينها توجد شمعة بيضاء رمزاً لعبادة الشياطين الصالحين، وعلى يسارها شمعة سوداء تمثل قوة الشيطان القاهرة، والجزء الجميل لمن يجلس قرب الشمعة البيضاء.
- 4- غرب منصة المذبح، يوضع ناقوساً ومطرقة، تبدأ مراسم التعذيب، وتنتهي باستخدام تسع دقائق من دقاتهما، وكأس قربان مصنوع من الفضة، أو الذهب، وحرية، وسيف، وبعض التماثيل.
- 5- اللغة المستخدمة في طقوس القداس الكنسي الذي يسبق ممارسة التعذيب أو الجنس هي:

- لغة تخط بين اللاتينية وبعض الحروف العربية وتسمى Enochia.

- والزي الرمزي لحضور القداس هو: روب أسود وقناع لوجه قبيح، بالنسبة للذكور، أما الإناث فتكون ملابسهن كملابس من تنهياً لممارسة الجنس، مع بعض أدوات العنف كالجنازير والسلاسل، والشرائط الجلدية والأسواط، في حين ترتدي النسوة كبار السن نفس الملابس بشرط أن تكون سوداء تماماً، والجميع ذكوراً وإناً يرددون تعويذة بها رمز الشيطان الخاصة بالكنيسة التابعين لها.

- 6- حول قاعة الهيكل توجد عدة ممرات سرية لا يعرف مسارها إلا صفوة الكهنة بالكنيسة، وأحد هذه الممرات يقود إلى غرفة الكاهن "أنطون لافي" حيث تمارس الطقوس الخاصة بعيداً عن أعين الجميع.
- 7- في الكنيسة مكتبة ضخمة تتعلق محتوياتها بنشاط الكنيسة وممارساتها وأسرار عقيدتها وطقوسها.

## كنيسة الشيطان تمتد إلى المنطقة العربية :

ولقد كشفت تحقيقات أمن الدولة العليا في مصر أن إسرائيل وراء تنظيم "عبدة الشيطان" في المنطقة العربية وبالذات مصر، ولقد أكدت التحقيقات أن أعضاء التنظيم في مصر يستمدون أفكارهم من كتاب "الإنجيل الأسود" الذي صدر في تل أبيب وبه مجموعة من التراثيل التي يرددنها المتهمون<sup>(1)</sup>. فهذه العبادة معروفة في إسرائيل واسمها هناك "جماعة إخوة الشيطان" وتستخدم النجمة السداسية والصليب المعقوف وتقيم حفلات يتم فيها تعاطي المخدرات والجنس الجماعي داخل المناطق المنعزلة، وتستخدم العديد من جرائم السرقة والخطف والقتل والتعذيب، وتقدم الكلاب والقطط كقرابين للشيطان الذين يؤمنون بأنه سيحكم العالم. ويتم التضحية بالأعضاء الضعفاء والعضوات الضعيفات بعد اغتصابهن اغتصاباً جماعياً، ثم يطلق سراحهن أو يقتلن أو يؤسرن، حتى يظهر حملهن، وبعد أن تتم عملية الولادة يقومون بأخذ المولود ثم ذبحه كأضحية في طقس الهلاكية حسب الحالة الدينية. ومفهوم الجنس لدى الجماعة الإسرائيلية مختلف نسبياً إذ لا يجب أن يتم إلا على أحد شواهد القبور لمعتقداتهم أنهم يضعون في رحم الفتاة - بذرة شيطان - والمكان الثاني لعملية الجنس الجماعي هو شاطئ البحر ليلاً - خاصة شاطئ بحر ناتانيا" وفي إيلات والمناطق الحدودية خاصة "طابا"<sup>(2)</sup> حيث الفرق الشيطانية مثل "سالم" و"الأرض اليتيمة"<sup>(3)</sup>.

ولقد تأكد من متابعات أمن الدولة المصرية أن بعض المنظمات والهيئات الخارجية تخطط لنشر هذا الفكر داخل مصر بهدف إفساد الشباب والتأثير السلبي على مقومات المجتمع القومي الداخلي<sup>(4)</sup> وفُساق اليهود هم الذين ابتدعوا طقوس هذه العبادة

(1) المساء، تاريخ 1997/1/23م.

(2) صوت الأمة، تاريخ 1997/1/29م.

(3) روز اليوسف، تاريخ 1997/2/3م.

(4) الأهرام، تاريخ 1997/1/28م.

وأفوا كتبها وتسابيحها، وأناشيدها، وموسيقاها، وصلواتها، ورموزها: الصليب المعقوف، نجمة داوود، الشموع السوداء، شرب الدم، أساليب التقرب إلى الشيطان بحفلات الجنس الجماعي، والتبول على الكتب السماوية، وإباحة الشذوذ، وسب الذات الإلهية، وشتيمة الأنبياء، والسخرية من الشرائع، وذبح الأطفال قرابين للشيطان(1).

ولاشك أن إسرائيل تعي جيداً دور الشباب لأنهم أساس القوة لأي شعب وأمة، ومن هنا فليس من المستغرب أن تكون إسرائيل أحد العوامل الرئيسية لوجود هذه الظاهرة التي تعمل عبرها على حرف الشباب وتحييدهم وتفريغهم من محتوهم الديني والقومي وإضعاف قوتهم الذهنية والنفسية، بهدف اختراقهم عبر طقوس ظاهرها الرقص والغناء، وباطنها الدمار. وللوصول إلى كل ذلك صرفت إسرائيل 15 مليون دولار على المخدرات وما شابهها(2) وتنقل "الأوبزيرفر" عن شيخ الأزهر "أن الشيطان الحقيقي الذي يقف وراء هذه الظاهرة في مصر والمنطقة العربية هو إسرائيل التي تهدف إلى إفساد شبابنا"(3).

ولقد تم القبض على جماعة "عبدة الشيطان" في مصر في 22 يناير 1996م، كما أوردت الصحف العربية، وبعد ليلة القبض عليهم نشر البيان التالي الذي جاء فيه أنهم(4):

"يقومون بترويج الأفكار المنحرفة القائمة على تقديس الشيطان، والاعتقاد بظهور ابن له، ويبيحون تعاطي المخدرات وممارسة الجنس الجماعي، والشذوذ".

وبعد أسابيع من المراقبة المستمرة تمت رصد أماكن تجمعهم وعرف عنهم استخدام نجمة داوود، والصليب المعقوف ورسومات ترمز للشيطان، وطقوس

(1) عبادة الشيطان، أبو إسلام أحمد عبد الله، مصدر سابق، ص23.

(2) صباح الخير، العدد 2144، مصدر سابق، تاريخ 1997/2/26م.

(3) عبدة الشيطان في مصر، حسن الهواري، ص75.

(4) أخبار الحوادث، تاريخ 30 يناير 1997م.

وإشارات منها:

- المفاتيح السبعة وتعني: الترانيم والأدعية.
- باتنجرام وتعني: الشعارات والرموز.
- بالميتال وتعني: الموسيقى الشيطانية.
- بالميتال وتعني: علامات الشيطان.
- هدجن جنجح وتعني: رقصة شيطانية.

وفي لبنان أشارت مجلة "كل الأسرة" إلى حادثة انتحار أحد المراهقين، يبلغ من العمر (16) عاماً وجد مضرراً بدمائه، بعد أن أطلق النار على رأسه، وقد وجدت ملصقات أجنبية في غرفته، تمثل فرقاً لأعضاء فرقتين أجنبيتين لموسيقى الـ"روك أند رول" وتحمل رسوماً لجماعم وغيرها(1)، وثبت من التحليل الأولي للقضية أن الفتى ينتمي لمجموعة شيطانية دعتة للانتحار(2). كما أشارت مجلة الشراع البيروتية تحت عنوان "عبادة الشيطان مخدرات وجنس وانتماء" إلى أن ظاهرة عبادة الشيطان قد انتشرت بشدة بين طلاب الجامعات والمدارس في لبنان، وحذرت من انتشار موسيقى "الروك أند رول" والـ"هارد روك" لأنها تحمل نوعاً من الرسائل الخفية مثل: تمجيد الشيطان والدعوة إلى عبادته، والثورة على التقاليد، معتمدة على الذبذبات الموسيقية للوصول إلى اللاوعي الإنساني(3).

ولقد كشفت التحقيقات أن نشاط هذه الجماعة يعد امتداداً لنشاط جماعة تحمل نفس الاسم ومقرها الولايات المتحدة، ويسعى مسئولوها لتأسيس فروع

(1) كل الأسرة، العدد 19، تاريخ 1995م، ص37.

(2) عبدة الشيطان في مصر، أبو إسلام أحمد عبد الله، مصدر سابق، ص43.

(3) الشراع، العدد 691، تاريخ 1995م، ص22.

لها في مختلف دول العالم ومنها مصر، من خلال الفرق الموسيقية الصاخبة وترديد الأغاني التي تمجد الشيطان، وتحت على ارتكاب الشر والإباحية، وتعاطي الخمر والمواد المخدرة(1).

وبناءً على التحقيقات التي أوضحها أمن الدولة المصرية، نستطيع تبيان أهم الأسس التي تقوم عليها عبادة الشيطان في مصر، والتي تتمثل في:

- أن عبادة الشيطان تحقق الرغبة والمتعة السريعة، عكس الدين الذي يؤجل جزء من المتعة للأخرة، وأنهم يعترفون بوجود الله والشيطان معاً، ويعتمد أساساً على مخالفة جميع الشرائع السماوية، وإباحة جميع ما ترفضه هذه الأديان - الجنس والمخدرات.

- أن شروط العضوية للفتيات أن ترتدي الملابس السوداء، والروج الأسود للشفايف، والأظافر الطويلة، أما بالنسبة للأولاد فهو الشعر الطويل، والوشم على الذراع الأيسر(2).

- بعض أعضاء هذه الجماعة يعتبرون أنفسهم من قوم "لوط" ويقولون أن "أبو نواس" هو نبيهم، ولديهم الإيمان بذلك فيما بينهم، ويعتقدون أن المرأة خلقت للإنجاب فقط، وذلك بهدف الشذوذ الذي هو حق إنساني كما يقولون، وهو الذي ينشر الألفة بين الناس، ويدعون الأعضاء للذهاب إلى البحر الميت للتبرك بمياهه من الذنوب(3) التي ليس من بينها الشذوذ.

- كل الأعضاء يكتبون أسماءهم مسبوقة بكلمة (Gay) أي شاذ(4) ويضفرون شعرهم ويظيلونه على طريقة "الهيبيز" ويضرون المقابر

(1) الأهرام، تاريخ 23 يناير 1997م.

(2) الأهرام، تاريخ 1997/2/2م.

(3) أخبار الحوادث، العدد 476، السنة التاسعة، 17 مايو 2001، ص7.

(4) نفسه، (ص. ن).

وينبشونها بحثاً عن الجماجم(1).

- لهم علامة مميزة يتم فيها ضم قبضة اليد، ويلخصون الأديان في فكر واحد، ويطلقون على صلاتهم صلاة "رب الجنود"، يعقبها الدعاء الذي قام أحدهم بتأليفه، وهو خليط جمع عبارات من التوراة والإنجيل والقرآن، ويناجي فيه الله أن ينصر جنده في الأرض(2)، وجنده هم عبدة الشيطان.

- أن زواج الرجل بالرجل هو الأفضل، والمرء ليس سوى وعاء للإنجاب، لأن النساء هن أساس شرور هذا العالم.

---

(1) الدستور الأسبوعية، 19 فبراير 1997م.

(2) أخبار الحوادث، العدد 476، مصدر سابق، ص4.

## خاتمة

وهكذا فإن عبادة الشيطان من أخطر الحركات الهدامة التي بدأت تسري في العالم، ثم تقدمت لتزحف على منطقتنا العربية، وكما وضحنا فإن للصهيونية وإسرائيل الدور الأكبر في هذا الانتشار الذي يستهدف الأرض والإنسان، والحقيقة أن الخوف على الشباب ليس منبعه الشيطان، لأنه معلوم لنا أنه عدو للإنسان بالطبع والطبيعة، ولكن الخوف كل الخوف على هؤلاء الشباب ينبع من الأفكار المنحرفة التي يبثها فينا أعداؤنا عبر وسائل كثيرة ظاهرة وخفية(1).

ومن وجهة النظر النفسية يرجع بعض علماء النفس هذه الظاهرة إلى عدم تكافؤ الفرص بقوله(2):

"وحين يوجد مثقف لا يجد عملاً، إلا إن كانت في يده واسطة، وحين يقاس البشر بأبائهم وأنسابهم، فماذا تتوقع من الجيل الذي يمتلئ بالمثالية؟ إلا أن ينطبق عليه القانون العلمي القائل (المثالية ++ الإحباط = تهشم القيم). وآخر مكان لتهشيم القيم هو ما قيل عنه عبادة الشيطان.

إن النظرة العملية للعلاقات النفسية في العالم العربي كله تقول: إن هناك هوة هائلة بين ما نقوله وبين ما نفعله، وما نحصد، إلا من حقائق مزعجة هو من صناعة أيدينا أولاً فإذا هاجمتنا إسرائيل في نقاط ضعفنا فعلياً ألا نوجه لها الاتهام، قبل أن نحاسب أنفسنا على ما نقوله".

وإذا كان غياب الديمقراطية كما يرى مجموعة أخرى من علماء النفس سبباً لاستفحال هذه الظاهرة، حيث أشاروا إلى أن "غياب الديمقراطية الحقيقية يخلق جواً من الفراغ السياسي والثقافي، ويدفع بقوة إلى تلك العجائب"(3) إلا أن عبدة الشيطان ليسوا أكثر خطراً من عبدة المال، وعبدة السلطة وعبدة التفرقة بين البشر، إنه مناخ واحد يبرز

(1) الأهرام، تاريخ 1997/12/2م.

(2) العالم اليوم، تاريخ 1997/2/2م.

(3) الجمهورية، تاريخ 1997/8/15م.

---

عبادات وثنية تدمر الذات، وتدمر الآخر منذ أن نسينا الله الكامن في القلب والفطرة النفسية(1).

---

(1) روز اليوسف، العدد 3583، تاريخ 1997/2/10م.

## مراجع المبحث السادس

## المراجع العربية:

## أولاً: الكتب:

- إسرائيل بنت بريطانيا البكر، د. محمد علي الزغبى، ط2، بيروت، دار الجيل، 1982م.
- الاتجاهات التعصبية، د. معتز سيد عبد الله، الكويت، عالم المعرفة، (132)، مايو (أيار) 1989م.
- بروتوكولات حكماء صهيون، عجاج نويهض، ط1، عمان، دار الجليل، نيسان 1984م.
- التحدي الصهيوني، جاك دومال وماري لوروا، ترجمة نزيه الحكيم، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، أيار (مايو) 1962م.
- حكومة العالم الخفية، شيرين سبيريدوقتش، ترجمة مأمون سعد، ط4، بيروت، دار النفائس، 1922م.
- الخطر اليهودي، ترجمة محمد خليفة التونسي، ط1، الكويت، دار السلاسل، أغسطس، 1976م.
- سفر الرؤيا، الإصحاح 13.
- عبدة الشيطان، حسن الهواري، ط1، القاهرة، دار دينا للصحافة والطباعة، 1997م.
- عبدة الشيطان في مصر، أبو إسلام أحمد عبد الله وزملاؤه، ط1، القاهرة، مركز التنوير الإسلامي، 1997م.
- عبادة الشيطان، السيد محروس، ط1، القاهرة، 1986.

- عشتار ومأساة تموز، د. فاضل عبد الواحد علي، ط1، بغداد، دار الشئون الثقافية العامة، 1986م.
- عندما يحكي الصليب، أبو إسلام أحمد عبد الله، ط1، القاهرة، بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع، 1993م.
- العادات الجنسية لدى المجتمعات الغربية، د. أحمد علي المجذوب، ط1، القاهرة، الدار اللبنانية المصرية، 1981م.
- قاموس أساطير العالم، آرثر لورتييل، ترجمة سهى الطريحي، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993م.
- مظاهر الأسطورة، مرسياياد، ترجمة نهاد خياطة، ط1، دمشق، 1991م.
- المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام (173)، ط1، الكويت، عالم المعرفة، 1993م.
- الماسونية منشأة ملك إسرائيل، د. محمد علي الزغبى، ط1، بيروت، 1965م.
- الماسونية في العراق، د. محمد علي الزغبى، ط1، بيروت، دار الجيل، 1983م.
- الماسونية ذلك العالم المجهول، د. صابر طعيمة، ط1، بيروت، دار الجيل، 1975م.
- الماسونية في المنطقة، أبو إسلام عبد الله، ط1، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، 1986م.
- الماسونية، أحمد عبد الغفار عطار، ط2، بيروت، 1972م.

**ثانياً: المجلات والصحف:**

- أخبار الحوادث، العدد 416، السنة الخامسة، 30 يناير 1997م.
- أخبار الحوادث، العدد 476، السنة التاسعة، 17 مايو 2001م.
- الأهرام، تاريخ 1997/1/23م.
- الأهرام، تاريخ 1997/1/27م.
- الأهرام، تاريخ 1997/1/28م.
- الأهرام، تاريخ 1997/2/2م.
- الأهرام، تاريخ 1997/12/2م.
- تايم الأمريكية، أكتوبر 1982م.
- الجمهورية، تاريخ 1997/8/15م.
- الشراع، العدد 691، تاريخ 1995م.
- الشعب، الإثنين 18 آذار 2002.
- الدستور الأسبوعية، 19 فبراير 1997م.
- روز اليوسف، العدد 3582 تاريخ 1991/2/3م.
- روز اليوسف، العدد 3583، تاريخ 1991/2/10م.
- صباح الخير، العدد 2144، تاريخ 1997/1/26م.
- صوت الأمة، تاريخ 1987/1/29م.
- العالم اليوم، تاريخ 1997/2/2م.

- كل الأسرة، العدد 19، تاريخ 2005م.

- المساء، تاريخ 1997/1/23م.

- المسلمون، العدد 1417، لندن، تاريخ 1996/9/27م.

### المراجع الأجنبية:

- The Edge of Evil .
- Carlson, Shown, Satanism in American, A report Issued by Committee for Scientific Examination of Religion, Berkeley, C. A. 1988.
- Kahoner larry, Cults That Kill: Probing the underworld of occult, New York, warner Books, 1988.
- Larey Anton, The Satanic Bibler, New York: Aron, 1969.

## خاتمة

من كل ما سبق نستطيع أن نجزم أن الحركات الهدامة ديانات ونحل وآراء فلسفية مختلفة ضاربة جذورها في الوثنية والقدم، فهي جميعاً أخلاط من الديانات البرهمية والزرذشتية والغنوصية واليهودية والمسيحية والإسلامية، ومن اعتقادات بعض الصوفية والباطنية، تحاول أن تستدرج المولعين بالجديد من الناشئة الحديثة، ويدعي أنصارها أنها تحتوي جميع آمال ورجائب فرق العالم سواء أكانت دينية أو سياسية أو